RAGIP PAŞA
576
777

النفحات الالهيه

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 576

RAĞIP P.
Ka. N.
717

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمراتب جميعها بجميع
كمالات اجناس الثناء وانواع المناقب صادرا من مشرع البحر
المحيط الذي هو محتد المشارع كلها والمناهل والمشارب ملقمة الحقائق
الجودية ومواد المواهب العلى الموزعة على اهل الرتب الذاتية
واصحاب المراتب وصلى الله على الحائز قصب السبق في التحقيق
بهذا المورد الاشرف الاصلي وصاحب هذا الموقف الاكشف
الاجلى سيدنا محمد وآله والكمل من اخوانه وورثته الثابتة
السيادة في المشارق والمغارب وموضحي سبل الحق ومعلمي
مشارع جميع المواقف والمسالك والمذاهب وبعد
فانه لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بلسان التعريف
الا ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
توجهت الى ربي في معرفة التعرض وانواعه فاطلعني سبحانه
على حقيقته واقسامه الكلية فرأيتها محصورة فيما اطلعني
عليه وانا اذكرها بجملتها ان شاء الله فاقول اعلم ان التعرض

ينقسم

ينقسم اول ما ينقسم الى قسمين قسم عار عن التعمل وقسم ممزوج
بالتعمل فالعاري عن التعمل التعرض بالاستعداد الذاتي الغير
المجعول ولا يقترن به امر اصلا وهو اول مراتب التعرض
واعلاها ويليه التعرض بصفاء الروحانية وصاحبها
واهلها متفاوت الدرجات بحسب قوة الرقوم وشرف
جوهريته وعلو مرتبته والحال الذاتي الغالب عليه حال
التعرض فهذان حالان عن التعمل كما اشرت اليه غير ان بينهما
فرقا دقيقا وهو ان هذا القسم الثاني المختص بصفاء
الروحانية وسعة الدائرة انما جعلناه قسما ثانيا تاليا
للقسم الاول لانه يكتسب من حصته الوجودية التي قبلها
من الحق باستعداده الكلي السابق بالمرتبة على الوجود
المقبول لكونه غير مجعول استعدادا جزئيا وجوديا
متجددا يصدق الحكم عليه بالجعل فانه من ثمرات الوجود
الحاصل للروح الموصوف بالصفاء وغيره فهو اعني هذا
الاستعداد الجزئي وان كان من وجه حكما من احكام الاستعداد
الكلي وصفة من صفاته فان ظهوره وتحققه موقوف
على الوجود وحاصل به فافهم ويليها التعرض بالهمة ويلزمها
الفقر لا محالة فاما فقر مطلق او فقر مقيد واهلها
على درجات متفاوتة فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون

للحق بصفة المحبة الخاصة المطلق لا يطلبون شيئا سواه بل
لا يحبونه ولا يطلبونه من حيث علمهم به او اخبار احد لهم عنه بل لا
يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما منه وهذا النوع من
يوجد مناسبة اصلية ذاتية يشبه التعرضين الذين لا تعمل فيهما
ولا يمتاز عنهما او يوجد ان ميل وانجذاب لا يقدر على دفعه
يرى في نفسه ارتباطا وفقرا مطلقا وانجذابا وتعشقا
وميلا الى الحق لا يعرف له سببا معينا فينجذب ويعشق ويشتاق
ولا يدري لم ولا كيف وهذه هي المناسبة الذاتية وقد ذكرتها
في مواضع من كتبنا ويلي ما ذكرت التعرض المحبة لامور معينة
جمعا وفرادى كالعلم به او شهوده او القرب منه مع لوازم
ذلك كله وهو اول درجات الفقر المقيد ويلي ذلك التعرض
بصفة المحبة للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص
ولا يرتبط بالحق كالاشياء التي ذكرها انفا من معرفة
الحق وشهوده والقرب منه والاحتظاء به بل انما يتعرض
لمطالب مخصوصة جمعا او فرادى كالظفر باسباب السعادة
من حيث تشخصها في زمنه بموجب اخبار الرسول الصادق
او الوطوع من بعض الوجوه ولهذا القسم تفاصيل تحقيق
بمقام واحد حكمه طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلا
او آجلا موقت او غير موقت ويندرج في هذا القسم ايضا

المرغبات

المرغبات والمرتبات على اختلاف ضروبها والفقر المقيد
مصاحب لجميع ذلك ما عدا التعرضين الاولين فلان الفقر المصاحب
لهما هو الفقر المطلق المكنى عنه بالتعرض فتذكر ومتعلق
هذا الفقر المقيد طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب
او مطالب عينت ذكر اصولها بعد التعرضين الاولين فاعلم
ذلك وما سوى ما ذكرت فانما هو تعرض بصور الوسائل كا
لاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس
للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بل تفاصيل هذه الاصول
لا غير واذا تقرر هذا فنعلم اني ذاكر في هذا الكتاب من النفحات
الروحانية وغرر التجليات الاختصاصية والربانية بعض
ما جاد به الحق علي في هذا القرب وما يسر الحق ذكره فتدبر ما اسمع
سمعك ويستجبه لك واعرف قدره وتحظ بالسعادة الكبرى
والمكانة الزلفى والله ولي التوفيق والاحسان **نفحة**
الهية كلية متضمنة مبدا سفر الحق ومنازله ولوازمه وما
يتبع ذلك من امهات العلوم والاسرار التي بين المبدا والمنتهى
اعلم ان الحق سبحانه لما احب ظهوره بصفة كماله المستجنة في
غيب هويته المستوعب لاحكام سائر شئونه الذاتية وظهور
في كل شان منها بحسبه اي بحسب ذلك الشان لا يظهر بغير الشان
فقط ولا دون يظهر ذاته في ذلك الشان ومثله بحسب الشان

بل ليكتسب كل شان منها حكم سائر شؤونه فيظهر كل فرد من افراد مجموع
الامر ظاهرة بصورة الجمع ووصفه وحكمه وتعرف الى تلك الشؤون بما
يقتضيه خصوصية كل شان منها من مطلق ذاته من حيث جمعه
لسائرها فاشتهر جابها وبه من حيث هي وسمي ظهوره المستفاد فيها
بحسبها خلقا ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب غلبة حكم الشان
على حكم الذات وبالعكس وبحسب صحبة بعض الشؤون باحكام
غير ها من افقا لها بالتقدم والتاخر والتبعية والمتبوعية والسوية
والضيق والاطلاق والتقييد وتقادمت احكام كثرتها
باحكام وحدة عينه المتعينة بالشؤون وتمازجت فحدث بينها
امتزاجات على انحاء وكيفيات مختلفة استدعت بجملتها ظهورا
اخر منه في كل مزج من تلك المزجات الغيبية المغلوبة وتعينا
من مطلق غيب ذاته الغير المتعين اقتضته واستدعته تلك
المزجات من حيث احدية جملتها فثبت له لذا الاسم الاخر بالحكم
المتاخر الثاني المذكور كما ثبت له الاسم الاول بسبق الظهور
وظهر حكم الاول والابد بالحكم وبقي الوسط بين الطرفين
فتفاضل الحق وانفتق الرتق وانقسم كل طرف الى اقسام
كما انقسم الوسط الى اقسام جامعة حكم الوراء والامام فسماوات
علي واراضي سفلي وكواكب وارواح ومولدات من الاصول
الوسطى من معدن ونبات وحيوانات ذوات ظلف وحافر

وخف

٧

وخف وجناح ثم ان المجموعة المفصلة انتهت الى زبدة من هذه
الجملة متحصلة فقامت بوصف الجمع وتحققت بالمقام
الرفيع وانتسب بكمال قابليتها لما ظهرت منه ونابت في كل امر
بروحه عنه فسماه انسانا وخليفة وظلا وجعله لتنفيذ
امره في سائر خليقته منزلا ومحلا ثم تعرف به الى الخليقة
تعريفا آخر جامعا بين ما يقتضيه خصوصية كل شيء
منه كما نبهت عليه وبين ما يقتضيه احدية جمعه بالنسبة الى
جميع الاشياء فبعض غلب عليه احكام الاثار فعرفه في زعمه
من حيث الاثر والتاثير وبعض عرفه من حيث ما ينبغي فيه
من اوصافه وشؤونه على ما بينهما من التفاوت المقتضي عند
اهل التقييد اضافة المستحسن فيها الى الاصل والغير
المستحسن عنده الى الغير وبعض تعرف اليه بحكم علمه فيه
وفي امثاله وسمى ذلك الحكم خطابا وطلبا وتنزيلا ونورا
وهدى ونحو ذلك وليس هو سوى صورة حكم علمه في المخاطب
وترجمة لاحواله المستجنة في ذلك العلم واحدا كان المعلوم
او اكثر من واحد وهذا شانه مع كل موجود اي لا يعود
عليه ولا يرجع اليه حال تمام دورته الكلية الى صورة
حكم علم ربه به وبلوازمه وما يحيط به دائرة حقيقته
التي هي عبادة عن صورة علم ربه بنفسه من حيث شانه الذي

كان هذا الموجود صورة و مظهره وهكذا الاصل لا يعود
عليه مما اوجد و يوجد الا صورة علمه بنفسه من حيث شؤونها
المتعدد دم ظهوره فيها مع احدية عليه الاحدية التي هي منبع
الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور لكن الامر بالنسبة الى
الاكثرين يبقى على غطائه لا يحكم بعود حكم علمهم عليهم بل يقال
يتجلون صورة ظنونهم في الله وفيما يتعين لهم منه بحسب
صورة علم ربهم بهم اذ هو فانه يعلم واكثرهم لا يعلمون وبذلك
ورد التعريف التام الرباني بقوله انا عند ظن عبدي بي
الحديث والقليل من خواص اهل الله يتجلون في الحق صورة
علمه بنفسه في نفسه و صورة علمه بنفسه من حيث شؤونه واحكامها التي
ستتعين فيهم وبهم في مراتب ظهوره بهم وفيهم ومراتب
ظهوراتهم في جنابه من حيث مرآة لهم ولاحوالهم معه
ويتجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم وباحوالهم بعضهم
مع بعض التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد
شيء وحالا بعد حال فاخذوا العلم بربهم وبحقايقهم واحوالهم
من حيث تعلق علم موجدهم به وبهم فذلك لم يغاير علمهم
بهم وبربهم وبما علموه علم ربهم بذلك كله الا من حيث
القدم والاحاطة وكمال الانبساط لهم من ذلك هو مقدار
ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم وما حاذاهم المحاذات

المعنوية

المعنوية واليه الاشارة بقوله و لا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
فان قيل فاذن علم كل احد مطابق لعلم الحق المحيط بكل معلوم فجوابه
ان اعتبار علم الحق من حيث انه صفة له مغاير لتعلق علمه بعلم
غيره باعتبار انه صفة للغير فافهم هذا فانه اعلى
ما يكشف الانسان المعتنى به واشرف ما يخص من ربه فاذا
اعرفت هذا فاعلم ان احدية جمع شؤون كل موجود وللتعيني
من تصوراته ومداركه المتعلقة به وبما يستتبعه سواه هو مقام
ومستقره آخر امره في اي المنزلتين يعني واعرف اليها والتي بيان
هي المسماتان سعادة وشقاء تعينتا بحكم العلية والمعلولية الواقعتين
بين احكام ذات الحق واحكام شؤونه وعلمها وان كانت شؤونه
ايضا من احكام ذاته الكامنة في وحدته ولكن ثمة فارق يعرفه
الكمل ومن شاء الله وهنا بحار لا ساحل لها ومهالك لا تخلص
منها الا لمن شاء الله واول الغلبات المشار اليها غلبة الرحمة
الغضب وتلك الغلبة اقتضت ترجيح طرف وجود الاشياء
المسماة ممكنات على طرف عدميتها وعدميتها عبارة عن
استهلاك تعددات الشؤون المشار اليها في الوحدة الصرفة
وهذه حالة مغلوبية الشؤون وعكس ذلك ظهور الامر
في شأن بحسبه لا بحسب الامر وهذه المجازاة العظمى
والغلبة الواقعة بين هاتين الحقيقتين المكنى عنهما

بالرحمة والغضب اللذين هما سبب كل انحراف واعتدال متعقل في
مرتبة المعاني والاجتماعات الاسمائية للابرار الارواح وفي
مراتب الارواح لبروز احكام عالم المثال وما فيهما من الصور والمعاني
ثم الاعتدال المتنزل في الصور الطبيعية والامتزاجات
المحسوسة وخاتمة الامر ظهور كل شان بوصف الجميع وحكم
الوحدة الذاتية وصورة اطلاقها عن الحصر في امر بعينه
بعد التحقق بالكل فعلا وانفعالا ظهورا وبطونا نقصا
وكمالا فافهم وهيهات ومن يتحقق بنفسه وما يتعلق
به من الاحوال وينتهي اليه من المراتب بعلم ربه اي بنفسه
ذلك العبد صار حكم فيما يتقلب فيه من الاحوال علما وحالا
حكم ربه فيما يتقلب فيه من شئونه الذاتية وتنوعات ظهوره سبحانه
بحسب كل شيء يظهر فيه ويختاره بتجليه له فافهم نفحة
الهية كلية تنبه على بعض اسرار الاولية ونشر بعض اقسام
الفاتحة وسر التنزلات الالهي والكوني والوحدة والكثرة والفاعلة
وغير ذلك اولاه جات الموجودات كونها غيبية بعيدة من
حيث المعنى عن مغايرة الاصل بموجب الحكم والبيان المدرج
في قوله كان الله ولا شيء معه ولهذا المقام التتمة الاولى
من الفاتحة ولما كان الاشياء ازلا عينا لا غيرا كان حكم ما به
الاتحاد اقوى واغلب من حكم ما به الامتياز ثم لما صار

حكم ما به الامتياز اقوى واغلب لسير الرباني من الغيب الى
الشهادة في المراتب الكونية والقوالب الامكانية ظهرت
القيود واحكامها والاعيان الثابتة وآثارها فيما ظهرت به
وفيه وهو الحق فالسلوك يغير امورا من جملتها ازالة ما عرض
للعبد حال امتيازها من غيب الحق ومعرفة التوحيد الالهي
الذي كانت الغلبة فيه لحكم ما به الاتحاد مع استصحاب
خاصية كل ما مر عليه وسار فيه طبقة بعد طبقة وطورا
بعد طور فيتصل بمعدنه بمزيد كل كمال كان مستجنا في كل ما
صحبه وتلبس به ومر عليه فافهم نفحة ربانية كلية وردت
في ضمن مشهد اشهدته وواقعة ربانية يتضمن اصولا من معرفة
الحق والايجاد وسر الحروف والكلمات والسورة والايات
والكتب وسائر التنزلات وغير ذلك اريت ليلة الجمعة التي
صبيحتها خامس ربيع الاخر سنة ست وستين وستمائة شهرا
عزيزا قليل المثل والزمان عظيم الجدوى وكان في جملة
ما اريته سر الكتابة الالهية بطرز غريب غير الطرز
الذي كنت رايته بدمشق حال الفتح الكلي وهو اني وجدت
الوجود العام الذي تعينت به الممكنات هو فائض النور
الذاتي المنبسط على الشئون الالهية فظهرت تعيناتها المستجنة
في غيب الذات والمستهلكة في احديته وتعين الغيب من الوجود

لا مطلق باحكام الشئون حسب الاقتضاء العلمي الذاتي الازلي
وحقيقة القلم الاعلى المسمى ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى
الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق ابرازها من بين
الممكنات الغير المتناهية ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي
بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي فالالواح
والاوراق مثل الصفحة الغير المتناهية والكتابة عبارة
عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر عنها
تارة بالشئون وتارة بالممكنات وتارة بحقايق الموجودات
فالقلم يظهر من الجمع المتحصلة من اجتماع العلم والارادة والقدرة
والحيوة والوجود بعض ما اتصل به من مطلق الغيب الذاتي
في صفحة النور الوجودي الذي هو ظاهر الحق بالنسبة الى
باطنه المشتمل على التعينات المشار اليها المنطبعة فيما ظهر من
الحق من حيث ان ظاهره سبحانه مجلى ومرآة لما بطن منه
فالكتب المقروة والصور المشهودة حسا وخيالا
روحا ومثالا ليست غير التعينات الشئونية المعبر عنها بالممكنات
فهي الحروف اولا من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات
من حيث تعيناتها في ظاهر الحق قلنا انه صفحة النور الوجودي
والآيات منها ما يتضمن معنى دلالة بصورة هيئة من الهيئات
الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة

بمرتبة من المراتب الاسمائية والكونية والكتب المنزلة عبارة
عن صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة
من المراتب الكلية واهلها والقرآن صورة حكم العلم المحيط
بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال
والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم **نفحة**
ربانية كلية وردت عقيب سؤال بعض الاصحاب على سر الشيئية
الثبوتية والوجودية وتضمنت النفحة الواردة روايح
شريفة واسرار لطيفة والحمد لله المنعم سأل بعض الاصفياء
من الاصحاب زاده الله توفيقا واكراما عن سر قوله تعالى وقد
خلقتك من قبل ولم تك شيئا وعن قوله هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ما هذه الشيئان وهل هما شيء
واحد وان ورد ذكر احدهما موصوفا والاخر منكرا مطلقا
او بينهما فرق فاقول في الجواب بلسان الذوق والكشف
الربي لا النقل الفكري والعلم الكسبي ان الشيئية يطلق
شرعا وتحقيقا باعتبارين احدهما شيئية الوجود والاخر
شيئية الثبوت ونعني بشيئية الوجود كون الشيء موجودا
بعينه عند نفسه وغيره وهذه القسم معلوم عند الجمهور
قريب التناول والشيئية بالاعتبار الاخر المسماة بشيئية
الثبوت عبارة عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق

ازلا وابدا على وتيرة واحدة ثابتة غير متغيرة ولا
متبدلة بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ولم يزل
الحق عالما بها وبتميزها عن غيرها لا يتجدد له سبحانه بما علم ولا
يحدث له فيها حكم لنزاهته عن قيام الحوادث به وتقدس جنابه
عن تجدد علم بشيء لم يكن معلوما له تماما قبل ذلك بل ايجاده
بقدرته اياه بعد تعلق ارادته بعد علمه السابق الازلي الظاهر
حكم تخصيص بالارادة فالموصوف بالتخصيص والشيئية
بهذا الاعتبار هي الشيئية التي طلبته بالامر التكويني المنبه
عليها بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فلها ضرب من الوجود بالنسبة الى علم الحق بها وتعينها وتميزها
في عرصة علمه الازلي عن غيرها من المعلومات وهكذا الامر
في جميع الممكنات ما سبق العلم بدخوله في الوجود وما اقتضى
ثبوته في حضرة الامكان العلم على حالته العدمية فاطلق
الحق سبحانه اسم الشيئية على ما لم يخاطب بعد بالتكوين
ولم يتعلق القدرة بايجاده تنبيها منه سبحانه لاولي الالباب
من عباده بان لكل معلوم ما له عز وجل صورة ازلية ثابتة
في حضرة علمه هي المتوجه اليها بالخطاب التكويني على التعيين
والتخصيص دون غيرها من المعلومات مع تميز كل منها
عن غيره عنده سبحانه فله ضرب من الوجود باعتبار علمه

الوجودية

الموجودية فحسب لا ان له في نفسه تحققا وجوديا وقوله تعالى
لم يكن شيئا مذكورا اشارة الى ما ذكرناه وبقي لاحد كونا ثلث
مراتب المرتبة الاولى في ام الكتاب وهو الذي يستمد منه القلم
الاعلى ما يسطره في اللوح المحفوظ من الثبات والتبديل والتغيير
كما وردت الاشارة اليه غير مرة في الكتاب والسنة مثل قوله تعالى
بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ونحو ذلك مما يطول ذكره
وهكذا وردت الاشارة اليه مرارا في ام الكتاب مثل قوله وانه
في ام الكتاب يعني القران لدينا لعلي حكيم وقوله وعنده ام
الكتاب وانما قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي
من بعد تقرير ذلك الامر المثبوت في ام الكتاب واللوح المحفوظ
والتبيان وفي الزبور بجميع اعتبارات مفهوماته كما هو الامر
في القران من انه نزل من ام الكتاب هي ينبوع القلم الاعلى
في كتابه ما امر بتسطيره في اللوح المحفوظ ثم نزل من اللوح
المحفوظ الى السماء الدنيا دفعة واحدة في ليلة القدر
من شهر رمضان ثم تفصيل بوحي اخر ونزل الى الارض منجما
في ثلث وعشرين سنة سورا وآيات كما بلغك وقد ورد الذكر
في الشريعة بطرز آخر وان لم تخرج عن الاصول المذكورة وهو
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير المخلوقين في الذكر
قبل ان يخلقهم او كما قال وفي خبر آخر ان الله قدر مقادير الخلق

قبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام فهو في كتاب عنده فوق العرش
وورد ان اسم ذلك الكتاب انه الذكر فقوله سبحانه مذكورا
قد يريد به مذكورا اي مكتوبا وقولي قد يريد تانيس لعقول
المنكرين الضعيفة وتنزل والامر بحمد الله عندي معلوم
محقق دون ريب وتردد وتاويل على سبيل الاحتمال لكن انما
بلغ منه بطرق مما علم تقريره الذي افهام المحجوبين تسكينا
لقلقهم بالشواهد الشرعية والاخبارات النبوية فافهم
ثم نقول بعد هذا باللسان المشار اليه انه قد يكون المراد من
قوله ولم يك شيئا الشيئية الموصوفة بقوله لم يكن شيئا مذكورا
اي معلوما عند نفسه لم شعور فيه فليس هو بشيء
بالنسبة اليه لا بالنسبة الى علم موجده به وقد يريد بالشيء
الشيئية الثبوتية المنبه عليها من قبل المتعينة والمتميزة
في عرصة العلم والمقام الثبوتي بالتميز الذاتي ثم اشار
بالجعل الالهي في المدة المقدرة فتعينت بعد حرفيتها الاولى
بالكتابة الالهية حروفا وكلمات وجودية في اللوح المحفوظ
وما بعد اللوح من الحضرات كالعرش والكرسي والسموات
والارض وما بينهما من صور الطبايع فاعلم ذلك والذي
تقتضيه مقام الكلام في هذا من المزيد مع صحة ما سبق
ذكره صورة لصورة معلومية كل شيء في عرصة العلم

الالهي الازلي مرتبة الحرفية فاذا صبغت الحق بنوره الوجودي
الذاتي وذلك بحركة معقولة معنوية تقتضيها شانا ما من
الشؤون الالهية المعبر عنه بالكتابة يسمى تلك الصورة
اعني صورة معلومية الشيء المراد تكوينه كلمة وبهذا
الاعتبار سمي الخلق الموجودات كلمات ونبه على ذلك في
غير ما موضع من كتابه العزيز فسمي عيسى على نبينا وعليه السلام
كلمة وقوله وقد ايضا لا تبديل لكلمات الله وقال في
حق ارواح عباده اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح
الطاهرة لان الطيب في الشريعة الطاهر وقد يرد بمعنى
المحمود وهو ايضا راجع الى الطهارة ثم قال والعمل
الصالح يرفعه لان الاعمال هي المطهرة للنفوس الملوثة
فترقى بانوار الطاعات والاوصاف المقدسة الموهوبة
والمكتسبة الى الدرجات العلى كما تكرر اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فثبت بما ذكرناه مما به اخبرنا عن ربه بعرف
الامر لا من طريق الاخبار ان الموجودات كلمات الله وان
الايجاد بالكلام والكلام من حيث المرتبة متأخر عن مرتبة
الحرفية فاذا فهمت هذا عرفت ان شيئية من حيث حرفيتها
شيئية ثبوتية في عرصة العلم ومقام الاستهلاك
في الحق وانها بعينها في عرصة الوجود العيني باعتبار

ابنساط نور وجود الحق عليها وعلى لوازمها واظهارها
بها انه سبحانه فى كلمة وجودية فلها بهذا الاعتبار الثانى شيئية
وجودية بخلاف الاعتبار الاول ثم ارتفعت الموجودات
فى درجات مقام الجمع فكانت عند الحق كالاخير درجات على
مراتب متفاوتة فمنها آيات ومنها سور ومنها كتب قيمة
وقد يهدر الامر فى حق البعض فيكون كتابا جامعا لكافتى
وكل شئ احصيناه فى امام مبين وقد نطقت الشريعة
بجل ذلك وشاهد المحققون جميع اسرار الامر فى الآيات
الآفاق وفى انفسهم يكشف الحق لهم عن ذلك كالاخير
فتبين لهم انه الحق وانه على كل شئ شهيد وانه وسع كل
شئ رحمة وعلما وانه بكل شئ محيط وان كل شئ متميز
بذاته عن غيره فى عرصة العلم وان النور الوجودى الالهى
وهو كنزتهم والف بينهم واظهر بعضهم لبعض وانه ذكرها فى
نفسه فظهرت بعد غلبة احكام عدميتها عليها قائمة بذكره
سبحانه عند من يرى استهلاك حكم الذكر فى عرصة الذكر ومن
هنا يعلم المكاشف المحقق سر قوله كل شئ هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون وغير ذلك من اسرار التكوين والايجاد
وسبب التفاوت بين العباد وكون بعضهم كلمة باعتبار وآية
باعتبار وسورة اى منزلة ودرجة باعتبار وكتابا باعتبار

واعظم

واعظم من ذلك كلمة باعتبار كالاخير وعرف وادى وفهم فكل
من لم يرتفعهم والله المرشد والمعلم منازلة الالهية بندات
وترة ورؤية وتلق وتقرب وتجيب وكشف بتدبيل بشرية
وتعديل وانقاء سبوحى سابق على النفث الروحى والبارق
اللوحى اعلم انه قد كان سبق بعد معرفة شاملة احاطية
واذواق كاملة شهودية كلية من مشرب الكمال بعد تعدى
احكام مرتبتى الجلود والجمال مشهد شريف الهى عالى المنار
شامخ المنزلة والمزار واسع الارجاء والاقطار متعالى الاحكام والآثار منزه عن حصر قيود المقامات والاحوال ولوازم
الصفات والمراتب والاطوار اطلعنى الحق فيه على حقيقة العلم
ومراتبه التفصيلية وآثاره واحكامه الحقية والجليلة الذاتية
النسبية واللدنية العلية وكشف لى عن درجات اربابه واشرف
منازل حملته واصحابه وانحصار مراتبه الاصلية فى الحضرات
الخمس الالهية الكلية وهى الغيب المشتمل على الاسماء والصفات
والاعيان الممكنة والمعانى المجردة والتجليات وفى مقابلتها
حضرة الشهادة والحس والظهور والاعيان وبينهما حضرت
الوسط الجامعة بين الطرفين وتختص بالانسان وبين
الغيب وهذا الوسط وبين الشهادة والوسط ايضا مرتبة
العلم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتنزعه

عن الكتاب الرباني المختص بسماء الدنيا كما قدرا وضحت ذلك
في كتاب اعجاز البيان المشتمل على شرح كليات اسرار ام القرآن
فلما كان سحر الليلة التي صبيحتها يوم الثلثاء سابع عشر
شوال من سنة خمس وستين وستمائة وقعت منازلة روحية
روحانية وجذبة لطيفة ربانية اقامني سبحانه فيها بين
يديه وفرغني دفعة دون تدريج للاقبال بوجه القلب
عليه واطلعني على حضرة علمه الذاتي الكلي الذي منه انبسط
كل علم وتعين بموجبه في جميع مراتب الوجود كل وصف وحال
وحكم واراني سبب انضيافه ونسبته اليه سبحانه من حيث التخصيص
الوصفي والتقدس الشرفي ونسبته الى سواه وسبب تقييده
وجزئيته وموجب انبساط حكمه عند آخرين واحاطته وكليته
وعرفني سر اشتماله على المعلومات بتحديد التعلقات
الناشية بينه وبين المعلومات ونسبة كل ذلك من وجه كلي
الى بعض من يوصف بالعلم وسبب تحدده من الوجوه الجزئية
عند آخرين بطريق الاستفادة السببية الزمانية والشرطية
الذاتية والعرضية وموجب كثرة الاسباب فيه وقلتها
والوسائط وكذلك الشروط والروابط وكيفية ارتفاع
المجموع في حق بعض الموصوفين به اعني بالعلم وسبب الرفع
ومقتضاه وصحة انضيافه الى الحق من هذه الحيثيات

مع بقاء التنزيه الحقيقي بحاله ومن اي وجه لا يصح هذه الا
ضافة الشاملة الى الحق ولا يصدق عليه ويصدق ويصح في
غير الحق ويتحقق كما سابين لك سر ذلك ومعرفة سببه و
تحدده كما اطلعت عليه ان شاء الله ورايت في هذا المشهد
الاتم سر الحدوث والقدم الموصوف بهما الوجود والعلم
جمعا وفرادى من حيث الفعل والانفعال افادة واستفادة
ووجدت الاستقلال مستفاد الحصول للشيء مما في كلما ذكرته
الآن وغيره ورايت الموقت من ذلك وغير الموقت ثم اريت
كيفية تغير العلم فان بحسب تعينه في الحضرات الخمس المذكورة
وبحسب حصصهم منها واراني سبحانه ايضا صور الحضرات المذكورة
في ذاته وكشف لي دفعة عن امهات حقائق وصفاته فرايت
تقدم الثبوت السابق على الوجود وحصتي من عين علمه الذاتي
واستعدادي الكلي الذي جذبت الوجود المضاف عند الجمهور
الي ورايت تعلق تلك الجهة العلمية الذاتية بي وبما فيه
حال الشيئية على نحو تعلق علمه سبحانه بالمعاني المجردة والا سماء
والصفات وباقي المعلومات المعدومة من الممكنات والنسب
والاضافات ووجدتني راسا كلما رايته حاصلا عنه
منه بنا وما به مني وادركت حصتي عن علمه الذاتي بحقي
من الحقيقة التي تنسب اليها ذلك العلم دون اختلاف

ويتغاير وتجزئة وتبعيض وفصل وتباين ورايت معناها
في الحضرة تعالى شانه من حيث الذات ومن حيث العلم ومن حيث
تعلق العلم بالمعلوم كما كان ما كان ورايت حقيقة ولنبلونكم
حتى نعلم وسيرى الله عملكم بطرز غريب واغمضها واشرفها
وهو انه اريت ان لكل موجود بموجب احكام حضرات الخمس
الالهية المحيطة بكل مرتبة بل بكل شيء وقد تقدم ذكرها
خمس مراتب المرتبة الاولى اعتباره من حيث عينه الثابتة
التي هي عبارة عن صورة معلومية في علم الحق الذاتي ازلا
وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار احكام لازمة
للشيء من حيث هو معلوم في نفس الحق ومعدوم بالنسبة اليه
ثم اعتبار الشيء ثانيا من حيث روحانيته وما من شيء الا وله
روحانية اما ظاهرة السلطنة والحكم كما في الملك والجن
والانسان والحيوان واما خفية كالنبات والمعدن وغيرهما
من الصور العنصرية وغيرها ثم اعتباره من حيث طبيعة
وصورة ثم ان الصورة اللازمة لكل روحانية على
ضروب فان كان الروح ممن شانه ان يتلبس بصور متعددة
في وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فلكل
وان كانت ذلك الروح تقيد بصورة معينة لا تتعداها
كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول

ان لها

ان لها ارواحا مفارقة وعلى كلا التقديرين فللروحانية احكام
كامنة يلزمها بحسب مظاهرها اذ بتلك المظاهر وبحسبها
يتعين الارواح وثم اعتبار آخر وهو اعتبار الشيء من حيث
التجلي الوجودي الساري في المراتب الثلث المذكورة ثم الوصف
والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل
الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم
الاخير الكلي والنفس الرحماني ولما كان اعتبار الشيء من
حيث كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا لاعتباره من حيث
المرتبة الاخرى وكذا اعتبار تجلي الحق في كل مرتبة
من هذه المراتب المذكورة يقتضي حكما مخالفا لحكم التجلي
فيما سواه من الحضرات الخمس المذكورة علم ان معرفة
كل واحد من تلك الاعتبارات على الانفراد ومعرفة
المميزات الثانية من حيث كل اعتبار منها في احدى المراتب
الخمس ثم رابطها لا يفيد معرفة ما يقتضيه مجموعها
من حيث النسبة الجامعة بين جميعها ولا معرفة الشيء
من حيث حقيقته ولا ايضا معرفة ما يقتضيه الشيء
من كونه جامعا لها كلها وظاهرا فيها وبها كما لا يستلزم
تلك الجمعية من الاحكام واللوازم الزائدة على انفسها
من حيث تعقل انفراد كل منها عن الآخر فان الجمعية

حال حصولها بعد ان لم يكن يوجب حدوث ما لم يكن له وجود
من قبل ويستجلب ذلك تغير تجل من مطلق غيب الذات بحسب
تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية لم يسبق له تعين في مرتبة
من المراتب الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق بتلك الجمعية
وما استجنته علم ولا ادراك اصلا وهذا لو امكن احاطة
العلم بما يقتضيه كل فرد من افراد ما ذكرنا من الاحكام والا
ثار والصفات واللوازم التي سيتلبس بها لا الى نهاية بحيث فيها
متلبسة بها وغير متلبسة معا باعتبار عدم تقيد تلك الا
شياء المعلومة بوقت ما حال كونها مرتسمة في عرصة علم
الحق معدومة لا نفسها لا ستهلاكها في الحق ومقيدة
بالاوقات التي ستقبلها بما يتعين لها من الصور في
كل موطن وعالم ومقام ولو فرض هذا لزم منه امر مستحيل
وهو معرفة الشيء على خلاف ما هو عليه في نفسه وانه
متعذر ومحال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالتحقق
نظرا للوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا
يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات
التي تشتمل عليها غيب عينه على الانفراد وحال اقترانه
ايضا بشيء او اشياء دفعة او بالتدريج وعلى سبيل
التعاقب وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية كما سبقت

الاشارة

الاشارة اليه انما يمكن معرفة ما يقتضيه حقيقته من
حيث تعقله مفردا او فرض تعقله مجتمعا ويتعين بين
هذه الاشياء المتغايرة في الحقيقة ويتعذر هذا في
نفس الامر واضح عند اولي الالباب لما اومانا اليه فان
معرفة ما يقتضيه الشيء بشرط اقترانه مع غيره واعتبار
قبل تحقق الاجتماع لا يكون معرفة صحيحة لما ذكرنا
ومن عرف ذلك عرف صورة تعلق العلم بالمعلومات
المعدومة والموجودة على نحو كلي وكيفية تعلقه بها
على النحو التفصيلي على التعين والفرق في كل ذلك بين
علم الحق وما سواه فافهم ومما رايته في المشهد المذكور
والليلة والمشار اليها تجليات ذاتية اختصاصية تعين
من مطلق الذات تعين العلم المنبه عليه بحيث تعلم ورايت
الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه من حيث واحد
وفروعه تظهر متنوعة بحسب حال المحكوم عليه حين
من حيثيته خاصة سلبا او اثباتا حسنا او قبحا وان شئت
قلت اطلاقا وتقييدا ورايتني فابدو للاحكام المختلفة
من الحاكم الواحد ومن الحكام المختلفين محيطا محاطا
مقيدا للكل مستفيدا من الكل كل ذلك في مشهد واحد
ورايت ذلك من اعلى صفات المضاهات وذاتيات كمالاتنا

من قبل لا اية وما لم اكن رايته وعلمت ما كنت علمته على
غير الوجه الذى كنت علمته فتجدد لى من وجه العلم به وبا
الاشيا ربما انتفى عنى من وجه آخر تجدد العلم وذلك
بعد انعدام لكل ما قد كنت علمته على نحو ما كنت علمته و
رايته وشهدته قبل المشهد المذكور ورايت العلم بالنسبة
الى بعض العلماء ظنا وغير ما هو ظن عند البعض هو
بعينه علم يقيني عند آخرين وظن جازم ورايته اعنى
اعنى العلم بالنسبة الى البعض شهودا وبالنسبة الى البعض
حالا عارضا وبالنسبة الى البعض صفة متجددة يمكن
زوالها ورايته بالنسبة الى البعض وصفا ثابتا لكن مقيدا
ومشروطا موقوفا كالزمان والمكان والاستفادة
بادواة التوصيل من لفظ وكتابة واشارة ومدارك
ايضا بها يتاتى حصول ذلك العلم واستثباته ورايته
اعنى العلم بالنسبة الى البعض صفة له من حيث
صفة وبالنسبة الى البعض صفة لحاله ولذ يتعدى
نقوشه عرصة الخيال ورايته بالنسبة الى البعض
صفة لفكره وبالنسبة الى البعض صفة لعقله
المقيد وبالنسبة الى البعض حالة لعقله بموجب
قيود افكاره او ذهنه او حفظه وذكره وتصوره

للعلوم

للعلوم من حيث ادراكه ووجدتني آخذا دون علم لي بنفاق
الى غير اني مراة حقيقة العلم والمراتب جميعها من حيث ان
احكامها تدور حول نقطتي ومن جملة المراتب والحقائق
العلم الحقيقي المطلق فنى حاذتني مرتبة ظهوره وفي
من العلم بالحق والكون ما وسعه الوقت والحال واقتضاه
فانهما وامثالهما وان توقف ظهورهم على فان ادراكي
ينبع تقييدا بهم فان صادفني العلم حال المحاذاة المشار
اليها منصبغا بحكم ثبوتي في علم ربي الى ابدي يعني وجودي
رايت علم غيب الحق بعينه ونطقت به وعنه وعن
كل ما حاذاني حالتئذ هناك وهكذا وجدت حالي
ادراكي الروحي في عالم الارواح مع ما يحاذي روحيتي
بموجب حكم الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات
للوراك حالتئذ ولذا هو الامر في بقية الحضرات
الخمس ثم اني رايت كل من لم يحصل له وقفه بل
جلسته في حاق الوسط اعني وسط الدايرة الوجودية
والمرتبية مقام المحاذات التامة لحضرة الحق ليس له
علم صحيح بالنسبة علم الخارج عن نقطة هذه المقابلة
الى علم ثابت على النقطة في الصحة وعدم الصحة هو
بمقدار قلة انحرافه عن حاق الوسط وكثرته فقريب

واقرب وبعيد وابعد وصاحب اثبات على النقطة وما
لك امرها هو ميزا ذالله الا تم الاعم الاشمل الا لكل ليس
في العلم فحسب بل وفي الحسن والقبح والقرب من الحق
والبعد منه والموافقة والمخالفة والسخط والرضاء
والضرر والمنفعة والشقاء والسعادة وباقي الاحوال
والصفات الكلية والجزئية الكونية والالهية ورايت
هاهنا ايضا ان لكل من استفاد من احد علما ولم يتصل
العلم المستفاد بالعلم الوسطى المشار اليها ولم ينبني
على ذلك العلم حكم العلم الوسطى المشترك كل ما يسمى
علما لا يصدق عليه اسم انه علم ولا ينجا اوز مراتب الظنون
والخيالات ورايت حكم العلم الوسطى المشترك اذا انسحب
تقصد من صاحبه على النقل وعلى كل ما ليس بعلم من المتصورات
الذهنية الخيالية صيرته علما لكن بصاحب الوسط لا لغيره
واذا انسحب حكمه بموجب حكم المقام ووصف كلا ثمر هو تقو
وهو تقد من عطاء ربك ولا يتجعل الظنون من حيث ظهورها
علما من حيث الحقيقة فحكم العلم الوسطى في مثل هذا
حكم التصفير والتبييض عند اهل الكيمياء بحصل بعض
للجسد المعدني ظاهر الحكم لا يثبت عند السبك والخلاص
بل يحول بخلاف القسم الاول فانه كالاكسير الذى

يقلب

يقلب الاعيان فكما يجعل الاكسير الرصاص ذهبا حقيقيا
كذلك يجعل هذا العلم الوسطى الكامل الظنون والاعتقادات
الوهمية والخيالية علما عند الكمل لا عند المتوهمين والذين
كانوا مصيبين في بعض تلك التصورات على سبيل الاتفاق
الا اذا قرره الكامل كما ورد في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم حيث ذكر انه جلدا من تجربة الصحابة
فوقع في نفس بعضهم بالحدس انه يريد عدم الفاتحة
فلما ذكر ذلك لرسول الله عليه السلام قال ليهنك العلم
فبالتقرير والتهنية صار ذلك الحدس والظن علما
ليس قبل ذلك فافهم ورايت في هذا المقام ان صورة
من حيث جليّ وتفصيلي وظاهري وباطني على المحب
لم اجد في شيئا ثم بدا تجلي العلم فتعجب فقيل لي اليس
اصفى وصفاف العلم لكشف ما ليس بمعلوم فكل ذرة
في ظاهرك تعرب عما انطوت عليه من المعنى المختص
بها ولكل قوة وصفة تختص بباطنك كذلك توضح
وتعرب عن اصل معنويتها والجملة ظاهرة من حيث
وحدتها بكشف حقيقة الظهور الواحد الظاهر و
كذلك الجملة الباطنة بكشف عن حقيقة الاصل
الذى هو منبع لكل ما بعد ومما بطن والمجموع

ظاهره وباطنه بعرب عن حضرة الحضرات الالهية الذاتية
وبدا عليها وبرز مخزونات خزائنها فتحققت بما رايته
وشكرت ربي بلسان ذلك الحال والمقام ورايت ظاهر
كاشف لا مر باسماه سبحانه في علمانه ثم انبسط في حكم
هذا الشهود دون فترة وزمان في كل ما خرج عني
من وجه وباعتبار فلم ار الا عالما او غيره فنيت عن العالم
والمستفيد فقيل لي ظهورات تعينات احكام العلم
للبعض باولية واخرية عبارة عن الافادة والاستفادة
والامور الموجبة لتلك التعينات والتعددات
هي المحجوبة والمكشوف لها ورايت الرائين للعلم
في زعمهم وللاشياء فلم ار احدا يرى العلم ولا من يعرف
ما هو ورايتني اراه هايعني المحسوسة ثم وجدتني اراه
خيالا ايضا بغير خيالي وروحانيا لا روحا بعين
روحانيتي لا بعيد ورحيق ثم رايته وجودا بسيطا
وعدما متوهما ومفروضا ورايت المفرض تقديرا
ورايت التقدير في المفروضات تلفات على الشيء
من حيث ما ادرك وعليه ايضا من حيث انه غير مدرك
للفارض فكان الفرض من جملة تفاصيل احكام الا
مكانات المخصصة بالامر المفروض ورايت المحال عبارة

عن تعذر تصور بعض المفروضات الذهنية صورة
وجودية خارج ذهن الفارض المتصور ورايت الحكم
بالامكان من لوازم الجهل بحقيقة الشيء المحكوم عليه
بالامكان ورايت العلم والامكان مما يتحد ذاتهما
الا باعتبار علم العالم الحقيقي مضمونه تصور الظان
المحجوب بين معرفة حقيقة الشيء وما يستلزمه من
الاحوال التي يتلبس بها على سبيل التعاقب شيئا
بعد شيء والا فلون امكان عند صاحب العلم الاولي
بدون هذا الاعتبار المشار اليه ورايت العلم والجهل
والمعدوم والموجود بل والوجود والعدم في
عرصة واحدة وجدت فيها الكل في الكل جمعا وفرادى
مركبا ايضا وبسيطا ورايت ظني علما وعلمي وجودي
ومرتبتي حاكمة على كل معدوم وموجود ورايت
العلم رؤية مجردة ووجدت الرؤية كيفية ورايت الحقيقة نسبة
هيئة قائمة على المطلق بالتعين ورايت الهيئة
مؤثرة ومنتجة امثالها ورايت الوجود عاريا عن الاثر
والحكم الا بشرط الاقتران مع الغيب ورايتني من
حيث وجودي واطلاقي عما يزان امكاني ولا املك لنفسي
غيرا نفعا ولا ضرا ورايتني من حيث عدميتي

ومراتبي مالكاً حاجزاً حاكماً لا بمعنى انه فاني في غيري
على نحو فهم الناس من الفناء والاستهلاك بل ذلك
من مقتضى حقيقتي ومرتبتي واقل شيء رايت فيما
رايت العلم لكن بالنسبة الى غيري واما بالنسبة الي
فلم ار شيئا غير العلم ولم اجد ذلك ولا شيئا منه عند
احد الا من وراء حجاب فلا قل حجابا هو الا علم واما
ما دون حجاب فلم اجده وما رايت في الحيثية المذكورة
شيئا اقوى من العلم الا العالم ورايت اطمينان كل احد
انما هو بحكم من احكام العلم ليس بالعلم ورايت العلم
المطلق الكلي غير ذاتي فليس احد يعلم شيئا الا بمقدار
ما عنده مني فتسرى وصدق الخبر انه يبني الاشياء
فيها والعلم وصفها الذاتي فيدرك في كل مدرك
ما يدرك ولا وما عند كل متى ما يقتضي اتصاله
وانحيازه في اتصاله لا يوجب حجبه عني وعن الوجه
الاعتدالي المعنوي فلكن يظهر في محله حكم من
احكام سلطنة العلم الحقيقي المخصص في هو العلم
الالهي المستعلي على الاذهان بل وعلى العلم الوصفي الذاتي
فيصير بهذا الطريق ظن الظان وتصوره الذهني
الخيالي علما يشترط الاذعان الالهي ولا والتفرقة

مخفاه

من صاحب هذا العلم الحقيقي ثانيا والا فلا هذا مع
انه قد ينتفع اصحاب تلك الظنون والعقائد الوهمية
الخيالية بتلك الظنون عاطلون واجلا تلك الظنون
ويثابون عليها ولكن الحق سبحانه من حيث اعلى درجات
علمه واشرف مراتبها وافضلها لا يعد تلك الظنون
علما ولا يثبتها في كتاب العلم الحقيقي واهله وانما ثبت
في كتاب العلم ما ارتسم في ذات العالم بنفس تعلقه ان ثبت
للمعلوم في علم الحق ازلا ويتعين بان مطابق دحال التعين
الاول الثابت للشيء المعلوم كان ما كان او يكون نسبة ذلك
العلم الذي اشرنا اليه الى مطلق علم الحق كنسبة الجزء او الحصة
من الكل المحكوم عليه بالتخصيص وان تنزه عن التجزية و
التبعيض ولهذا قلت كنسبة الجزء تقريبا للتفهيم ورايت
علم القلوب اعني قلوب اهل الله كالبرزخ بين العلم الحقيقي
وبين علم العلماء الرسوم ورايت الذي العلوم المصاحبة
للناس بعد الموت انما هو العلم من حيث كينونته حالا
لازما لذات ذلك الشخص وحده او وصفا ثابتا مع
امكان زوال كل ذلك ولما يت في الحق سبحانه وبعض
عباده شيئا ينقلب العلم جهلا وان كان علما هويا او نشو
عكس ما ذكرت آنفا من انقلاب الظنون والاعتقادات

الذهنية والوهمية والخيالية بموجب انسحاب حكم العلم
الحقيقي عليها بعد ان لم يكن عليها ورايت ان الثابت العلم
من الناس هو الذي صار علمه ذاته فاستحال حاله العارض حالا
ذاتيا ثابت المعنى دايم التنوع من حيث التعلق بحسب تنوع
احوال المعلوم على المعلوم ومن غريب ما رايت كونه ذاتيا
قابلة لان تصير صفة جزئية لزيد وعمرو وحالا عارضا
لا جزوا او ذاتا لا عرضيا كما المعت بهذا فيما مر مجملا ثم رايت
تخصصا لوجود ووجدت العلم من وجه تنتشي من التعلق
في مراتب ظهوراته من الحضرات الخمس فما تحتها من المراتب
والدرجات لتنوع تعلق بكل معلوم بحسب احوال
المعلوم كلها ورايت للعلم درجات في الحس ينتهي
الى اخر عالم الصور وكذلك رايت له درجات في عالم
المثال المطلق والمقيد وكذلك رايت له اي للعلم درجات
في عالم الارواح الغير المتقيدة بالمظاهر من كل وجه
ورايته يذوب في مشاهد الذات ويضمحل حتى
ينعدم عند البعض وهو اذ ذاك عند الكمل موجود
في حق المعدوم عنده ولا يدري به ورايت جميع العلوم
الموصوفة بالتعلق بالاشياء وخاصة علوم الهية متعلقها
الحق وتختلف في الشرف والسعة والحيطة بحسب المراتب

والمظاهر

والمظاهر ورايت ان العلم الالهي لا يكون في اعلى مرتبة
الا واحدا وصاحبه هو الموصوف بالعلم الوسطي الجنة عليه
من قبل ورايت العلم يحجب قوما عن نفسه ببعض احكامه
ووقتا يحجب العالم الذي هو عينه او صفته ووقتا ينكشف
ايضا باحكامه كما ان وجدان المعلوم مع العلم ايضا كذلك مع
العلم في الكشف وقتا والحجاب آخر مع ان المعلوم من وجه
منبع علم المعاني ومحتده كما مر ورايت حكم علم الناس على
الاشياء بالنفي والاثبات والظهور والبطون والحقيقة
والمجاز والحدوث والقدم والثبات والتنوع وغير
ذلك حكما نسبيا مجازيا من اكثر الوجوه ورايت كل
موجود ظاهر الصورة جزئية من صورة العلم الكلي
ومعربا عن حقيقة اعني حقيقة ذلك الموجود وعن
حصته من الحق ورايت ان امتيازي عن الاشياء
في هذه المرتبة العلمية انما هو باستيعابي جميع الحصص
الظاهرة والباطنة من حيث ما يختص بالحق والاشياء
اجمعها ورايت ان كمال الدلالة على الحق والتعريف
وكذلك الدلالة على العالم والتعريف له موقوف
على هذه الحيطة والاستيعاب المذكورين ورايت
ان كل ما لم يظهر بالاشياء فظهوره موقوف على

او هو من خصائص اسم الباطن من حيث هو في ورايت العلم
الذي يتحقق به لا يحكم على شيء او بذلك الشيء فله كاشفت
الكشف والايضاح والتقرير بالشبهة والافصاح ورايته
يتلون في احيان بمعنى انه يندرج بعض احكام في
البعض فاذا لم يبق الا حكم نوع شيء ذلك ايضا فصار
ذاتا لا صفة ولا حكما ورايتني منفردا بهذا الشان
واذا الكل تلوينه في بالكلية مظهرت وسكت فتحققت
ورايت النحو الاخير الحاصل للمعارا لاكابر نازل الدرجة
بالنسبة الى ما ذكرته وتحققت به بل بالنسبة الى ما لوحت به
وان كان ما لوحت به دون ما تحققت به بكثير ورايت
الجمع مع عدم الحضرة الجمعية على الرتبة والله من ورائهم
محيط ثم رايت اعلى مقامات العلم الحقيقي بطور
غريب يتعذر التعبير عنه فرايت انه على اقسام اولها
علم الانسان ما شاء الله اي يعلم بالقوى والمشاعر التي
يقتضيها الهيئة المزاجية من حيث النمط العالم الذي
يشترك فيه جميع الناس على ما بينهم في ذلك من التفاوت
واكثر بهذا القسم ما يكون ادراكا صحيحا في نفس الامر
ليس مطلق التصورات والاعتقادات الانسانية فان
اكثرها ظنون وتخيلات واوهام وشبه وان جزم اصحابها

تخمين

بصحتها وانما اعني كما اشرت اليه الادراك المطابق لما هو
المعلوم عليه في نفسه وعلى نحو ما نعلم من ذلك المعلوم
كائنا ما كان وفوق هذا القسم العلم الحاصل لنفس الانسان
بالادراكات النفسانية دون وساطة الة جسمانية او قوة
مزاجية وفكرية وفوق هذا الادراك النفس ما يدركه
بذاتها الجمعية لكن مع انضمام مدد من الارواح العالية و
السماوية وهذا القسم ينقسم ثلثة اقسام قسم يحصل تارة
تنزل من بعض تلك الارواح على نفس العالم الصفاء
وطهارة واستعداد حادث بقوة المناسبة اتحاد
ذلك الروح بنفسه وتنزله عليه وتارة يكون هذا النوع
من الملاقات بين نفس هذا الانسان وبين ما شاء الله
من الارواح بسبب صفاء وطهارة وتوجه يشرف
يقتضي بارتقاء الروح من الحال والمقام الذي كان فيه
الى مرتبة بعض الارواح التي بينه مناسبة حالية
او صفاتية او فعلية او ذاتية او امر متحصل من مجموع
هذه الامور هو حكم المرتبة وصورتها فانها حاصرة لوجوه المناسبات
الثابتة بين كل متناسبين جمعا وفرادى كما ذكرت فافهم وتارة
يظهر اثر ذلك غيبي لا يعلمه الا النادر من المحققين يوجب
توجه بعض الارواح الى نفس الانسان يوجب فوجد ذلك

الانسان ايضا الى عالم الارواح الى نفس الانسان ويوجب
توجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح بشوق حاصل
من الطرفين لبعض المناسبات المذكورة فيقع الاجتماع
في بعض المراتب السماوية ويحصل بينهما افادة واستفادة
بحسب المقام والحال والاستعداد الجزئي الوجودي
فافهم **مسئلة** من كان يعلم العلم سبب الجهل بالشيء هو
اثر حكم ما به امتياز المجهول عمن جهله وسبب العلم بالشيء هو
غلبة حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان
والعالم من كان وعلى الجمع الظاهر بين الاشياء والموجد
لكثرتها مع امتياز بعضها عن بعض بالحقائق
هو الوجود وعلى الجمع الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية
الرافعة للتغاير كما قلنا بما مع انضمام حكم المناسبة
في الاوصاف والاحوال ايضا فان احكام الاوصاف
تسري وتتردد بين هذين الطرفين وهما الظهور
والبطون والظهور والبطون وصفان للوجود
الحق من حيث تفصل وحدته وانفراده ومن حيث ظهوره
فيما افترق به من الاعيان التي هي عبارة عن حقائق
العالم والمرتبة تجمع وتحيط هكذا كل مرتبة بالنسبة
الى ما تحتها وما تشتمل عليه وكل مرتبة فانها تظهر الاحكام

التي صحت بها وبما تحوي عليه برابطة المناسبة الموضحة
حكم الخصوصيات القاضية بالامتياز ونشر الوجود الحق
الواحد الرافع حكم المغايرة هو القدر المشترك بين الاشياء
كما قلنا والموجد لكثرتها وبه يحصل العلم المحقق **نفحة**
يتضمن التعريف بحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء
كان ما كان وكمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك المعلوم
بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه
ما في الوجود شيء الا بينه وبين كل شيء امر حقيقي في مشرب
التحقيق عند المحققين به وقد يتضمن الى امر يقتضي تميز
ذلك الشيء عن سواه هذا مما لا ريب فيه وغيره وذلك
من حيث الصفات او المواقف او الظروف والنشآت او المراتب
او الازمان ان ذلك الشيء وما يناسبه داخل تحت دائرة
الوجود الزمان واذا عرفت هذا فاعلم ان علة جهل
الانسان بموجود ما هي غلبة احكام ما به يتميزان
من الاوصاف والمراتب والخصوصيات ونحو ذلك فمتى
ظهرت غلبة ما به يتحدان ويزول احكام التمايز على الطالب
للمعرفة من ذلك الامر كان ما كان ثم ان احكام ما به الا
امتياز بين الشيئين ان ارتفعت بالكلية كملت المعرفة
وصحت وان ارتفع بعضها دون البعض صار ذلك

الشيء عند الطالب معرفته معلق على ما منه وجه او وجوه مجهول
به من حيث ما سوى الوجوه الزائلة احكامها والظاهرة عليه
حكم يقتضي الاتحاد والاشتراك من حيث هي فان قلت
فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم احتجابه عنه فنقول
اعلم ان تجلي الحق سار في كل شيء وليس متعينا في كل
شيء وتحت الاشارة اليه باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية
التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليها الصفوة
من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب
وجوده والمقيم له غير متناه ولا متقيد باسم او وصف
او مرتبة او غير ذلك وهو اعني ذلك الشيء من حيث
تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا جمعا وفرادى
يلحقه احكام واعتبارات بعضها لازمة بشرط او شروط
حسب حاله ومرتبته والاحكام والاعتبارات المشار
اليها تضاف الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه
من حيث اطلاقه والهيته وتضاف الى سواه من حيث
ما يقتضيه خصوصية كل فرد من افراد الاشياء المسماة
بالممكنات وما يتبع كل ما يتعين منها من اللوازم والاحوال
وخواص كل ذلك فاللوازم والاحكام المختصة بكل غير
عن هي المعانية له من معرفة حقيقته بدون اللوازم

فمتى

فمتى غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها
عرفت نفسها متعينة من حيث الامتياز الحقيقي الثابت
بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل
للانسان من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام
بالاحكام فافهم هذا فانه من ادق العلوم واغمضها واجلها
ورراء اشرفها والله المرشد نص الوارد الالهي بخطه
كل حال فكان من جملة ما ذكر اي ما له معنوية كل شيء ما يستقل
عنده حكم العلم الحقيقي من ذلك الشيء كان العالم الحق وغيره
بشرط ان يكون علم الغير موافقا لعلم الحق في ذلك الشيء
فانه ما لم يكن علم العالم من الحق كذلك لم يكن عالما وهذا مراد
نابا لعلم الحقيقي والا فاكثر العلماء من فهمه في معرفة الشيء
بعد تقرير صورة انما هو معنى من معاني صفاته او خواصه
لا معنويته التي هي عبارة عن حقيقته صاحبة الخواص
والصفات واللوازم ثم نقول وصورة كل شيء
ما يتعلق به الادراك ويستر عن النظر عنه الى طلب
معرفة وراءه بالنسبة الى طالب غاية كل شيء حالة
طلب معرفته من حيث الحقيقة فافهم نفثة
الهية كلية بوادرورد في اخر صفر سنة ثلث وستين
وستماية يتضمن التنبيه على سر القدر وصورة تلقيه

المحبة المحققة وسر ثمرات جملة من امهات الشؤون وصورة
نسبتها الى الحق والى الانسان الكامل وسر التقديس
والتسبيح في اعلى مراتبها وباشرف السنتها والنسبة المعقولة بين
الشرائط وليه والاخر والظاهر والباطن والعلم المحيط
بكل ذلك ولذلك الاحاطة الذاتية والفرق بين نسبة كل
ذلك الى الحق والى الانسان المامور بالتعليم والتذكير
والتلقي مني فلتلك المطالبات والمعاتبات الا
لهية والكونية خاطب ربك ناشرا بين يديه بعضها ثم
به عليك لا مجادلا ولا محاججا وقل يارب هذا الذي
تراه في وتصدره منى اى كنت جاعله ومنشيه في فقد
الى لانه لا يمكن ان يصدر منى الا ما اودعته وخزنته
في نسختي وجودي لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا
ما شئته اضافة الى ما تراه وتريده وان كان الذي
هو خبيث بجعلك مع ثبوت ان لا اله غيرك فهو اذا
من مقتضى حقيقتي التي علمك بها ازلا بحسبها دون
اثر حاصل او متجدد من علمك فيها واذ لا يمكن ان
اكون على خلاف ما تقتضيه حقيقتي فلا يطالبني بالظهور
بما ليس في مجعول وغير مجعول وكيف يوصف
حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقة عبارة عن صورة

علم ربي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب
عارض لكل امكان بل اقول حقيقتي عبارة عن صورة
علمه بمطلق ذاته التي لا ينتهي اطلاقها بوصف بنوة
وربوبية لهما في شان جامع بين هذه النسبة الاطلاقية
المعروفة وبين صور شؤونه واحكامها التي لا ينحصر
ولا يتناهى والى هذا الشان الجامع بين وسائطه وهو اول
مفاتيح الغيب ويتفرع منه اربعة تغايره من وجه
ولا يغايرها هذا الشان ابدا ولا ما يتفرع عنها
الى ابد الابد فهو هي من كل وجه ولا يغايرها هذا
بل من بعض الوجوه فحقيقة هذا الشان كيف يصح
ان يصرف عليها اسم الجعل فان قيل بان بعض
الحقائق الاشياء وان كانت متفرعة عن الشان
الجامع المذكور ولوازمها المذكورة فانها اصول
ومقدمات واباء وامهات ولست المخاطب والصور
السابقة ولك شيء من الافعال التي بسببها يقع المعاتبات
وتتوجه المطالبات نتايج وثمرات فالمجعول
فيك مما يتشح من علمه وصفته لم يكن من قبل ذلك
او وصف اصلا بل عندك قبل الكم والكيف والكسب
الحكم والوصف لك ما يكفيه به فاقول فالصانع

متى ما حصلت بعد تعيني فاصدره تكليفا حسبو عا هل هو امر
وجودي مجعول لي او هو شيء غير مجعول ان كان امرا
وجوديا فهو ما قبلته على هذا الوجه حتى كان منه وبه ما تذكرون
ويعود الكلام في القبول به نحو ما مر وان كان شيئا
غير مجعول فاحيلني فيه ولا منه وجه لي عنه وان هو
مقتضى حقيقتي وكوني ذاتيا ذهب الى الكتم مثل هذا
محل لا يعرفه لكيلا يعرفه والغالط فيه بموجب الامر والحكم
الكتم هذا عنك وانت تشهد تعينه وارتقيته ثم عرفتني
غير مامره تشهدا ولكنها ان هذا سر قد ذكر وان المطلع
عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك
لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز
من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهد ولم يعرف وغاية ما في
الباب ان يقال الذي قبلت بلسان الامر والحجة
والمعاتبة والمطالبة والتعريف والانذار والنسخ
وغير ذلك هو من مقتضى حقيقتنا التي لا منه ومن
عن حكمها لنا في مقابلتها اقتضت حقيقتك ذكره
وفعله فاقول فقد فلجت حجتي فان البعض تابع
للكل والفروع ظاهر بصورة الاصل فجحد آدم
فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته ولولا حواء

لم تخن انثى زوجها فاذا منزوع عن احكام الحقيقة و
لا عدول هنالك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة و
لزم الحكم فكيف يجلى غير ذلك هنا وهذا فرع تابع و
بحسب الاصل ظاهر وتابع ثم ونشهد مثل هذا وموقف
والاحتجاج به بنظر مصداق قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وباعتبار ايضا مرآة ذاتك
ومرآة لكل ما قبلك فينطبع فيه صورتك وصورة علمك
الذاتي وحجتك البالغة تماما فانك تعلم انك اعلم ان
علمي هذا ليس موهوبا بل لا مكتسب ولا لدنيا ولا منزلا
بل اقتنى بحكم حجتك بل بحكم نفثات مرآة تعين علمك
الذاتي الازلي فانطبع فيه بمقدار صحة المحاذاة
والمحاذاة وسعة دائرته في مقام المضاهاة و
في رتبة الاطلاق ايضا الذي لا اغبر فيه عنك ثم انك
سبحانك تبدي من علمك المنطبع في بطنان الترجمة
بما تستدعيه لها الوقت والحال وحكم النشأة والاحكام
وما تشتق هناه الاستعدادات المتعينة والادراكات
الارواح القابلة منك في من حيث واعلم من حيث
لا تعلم وقد شرحت لفظه ورب اعلم الكلي فهذا
ترجمة ضمنت ذكر بعض احكامك الى وانما مكن

علي بابك من الشكر والذكر والاستمرار على المجادلة والاقتصار
فبحقك عليك وحق ما تحب ان تقسم به عليك او يتوسل به
اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك ما علم منها
وما لم يعلم وبحق عنايتك في حق الذي لم ارضها ولم اسمع الا عفوت
عن ذلاتي ورحمت عجزي وانذلالي الذي لا يعرفه مني غيرك
اذ لولا ذلك العجز لانسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي
الغير المناسبة لبعض المراتب من بعض الوجوه وتلبست
بما يناسب بشرط تضمنه رضاك او على الاتم لكن حقت
الكلمة ولزم الامر وظهر الواقع عندي منجلي وان فرض
امكانه او وجوبه والسلام **مناجاة ربانية** الهي قد سألتك
حقائق التفصيلية بالسنة افعالها وصفاتها وقد سألتك
جملتها الكلية بتنوعها في ملابس حالاتها وقد سألك حقيقة
جمعي القديم بلغات اما طهرها عن كل تنزيه وتقديس ينسبه
اليك اهل التقييد مما يقهم او يوهم افرادتي عنك
او نفي امرا ووصف او حال عن جنابك الا ما نفيته
حيث نفيته وباللسان المقيد الذي به وقع النفي
عند النفي عنه وبالنسبة لمن امرته بل اقول
انت المنزه عن الانحصار في كل قيد واطلاق كما
انك المقصود بكل اجتماع وافتراق والمعبود بلا اتفاق

لك

لك الكمال المستوعب لكل حال وحكم ووصف وانت المعنى
المحيط بكل كلمة وحرف وانت المدلول بطلب بروز كرمن
مكمن غيبك واطلاقك واخذية جمعيتك والاحاطة
لتكميل مراتب الوجود والمعرفة وما لا يكاد زمن من اسمائك
وصفاتك وكل ذلك وسائل لحصول كمال الجلاء والاستجلاء
الذين هما عبارة عن ظهور ذاتك ورؤيتك اياها في
كل شأن في علمك الذاتي ظهورك فيه متعينا متنوعا
بموجب حكمه ومذهبه وليظهر كل فرد من افراد شؤونه
مجموع الاكمل بصورة الجميع ووصفه وحكمه بحسب
ما يقتضيه لكونه من الشؤون ان لا الكلي الذي
اخبرنا انه مفاتح الغيب وانت الآخر بانتهاء
حكم كل ظهور لك في مراتب مظاهر ياتك لتعيير كل
تعين من تعيناتك وبالنسبة لما حدوده بقولك
الاعلى بحرفي الى قصور الشؤون بحصرها وقيودها
وتناهي قبولها وعدم وفاء استعدادها بما تقبله
ما لا يتناهى الا بالتدريج وعلى سبيل التعاقب عقيب
نسبتها الا ظهرت فصارت وصفا لكل جلوة وتعين
من تجلياتك وباعتبار حصول المقصود المذكور
ايضا من كل تنوع وتغير وظهور اللهم وانت

ان طق رمزا وتقريحا بنفس ظهورك كما انك الصامت
من وجه ببطونك في احديه جمعك وانت بكل شيء عليم
نعين ذلك الشيء المعلوم من حيث تبعية علمك له وتعلق
به بحسبه ومن حيث ارتسام كل شيء في عرصة جنابك الذاتي
ايضا فنفس علمك بنفسك هو نفس علمك بكل شيء
اذ لا خروج لشيء عنك لانك المحيط ذاتا وعلما والمعين
في كل ما يسمى شيء وجودا وحكما روحيا اذ انا باطن الظاهر
من حيث صبك له فانا انطقني ذلك الجمع والعتبى لها (?)
ان شهودها بكل ما كان منسوبا الي وظاهرا في دون
سر الحجابية العظمى اسكتني فانا باطن بدا
والظاهر هو انت وانا لا هو له من حيث المطلوبية
باعتبار تعلق ارادتك بايجادي حين كون لم اكن
شيئا فكيف مذكورا وانا الموجود من حيث صورتي
الجامعة المحيطة ومن حيث اني العلة الغائية المحددة (?)
محل التعين مقصود ذلك لما ضربني يا رب عزمت ايتني (?)
الاخر واخبرتني ان هذه بشرى لك فارتقى اخر عسير (?)
الاختصاص ولا اعبر عن اخريتي باكثر من هذا ولو
قطع لبلعوم وانت العليم وفرانهم حكم المضاهات
في معنى الاية فاقول انك بكل شيء عليم لانك

حقيقتي

حقيقتي بمعرفتك وشهودك فمن عرفك هكذا اعني
كما عرفت افترا عرف كل شيء لما تبين انه لا خروج لشيء
ولا تجريه في العلم بك ولا تبعيض وسيما بالنسبة لمن
فاز بالتجلي الذاتي المحيط المطرد والحكم المعتلي
عن كل تجلي تعين من مرتبة وصفا ما او قسم فرعلي (?)
بك وسيما من حيث الامر الواقع للسعد بيني وبينك
يسري في كل معلوم ويصدق في حق ما يصدق في
حقك فانت بعض غيرك المضاهاة واخذ كره (?)
في غير علمك بالاستنكار المتبرعيه والمنزلك اليه (?)
اليك الا اعتز ربان الادب والتحقيق وارعى
بموجب امرك في ان تجعل ضد هي لها ونفي هال التجلي
الذاتي لحصاها من كل قيد وهو مصر يتلبس بكل وصف
وطور ومقام وحال وامر وان لا تبقني معي ولا
تذكر وهبني قيودي بالاطلاق واستخلصني
بالكلية لك ومزقني مني ولكن لي عوضا عن كل
وعي وبرر وشهد اثنا وبالنور النور حيث هي (?)
على التجلي والتحقيق به بل حيث نعلم في اعلى
درجات علمك واتمها واكملها انك تعلم ولا اعلم
وتقدر ولا اقدر وانت العليم القدير لو لم تره

نيل ما ارجو واطلبه من وجوه كشفك ما علمتني الطلبا
عندما فرغت من كتابة هذا الوارد قبل الآن ربي
ما انت وما سبب حبك قلت ما ادريه بالنسبة الى
علم ربي لا يوصف بالارادة فقيل لي انت عبارة
عن هيئة اجتماعية وقت بمقتضى الذات مع عدم
عروها عن حكم قصد مخصوص وطلب معين تلك الهيئة
ذلك الطلب هو الغاية وتلك الهيئات تحصلت
من اجتماع الشئون الذاتية التي لا يمتاز كل فرد منها
عن الذات الا بتعينه وخصوصيته في غير محله
يقتضي تلك الخصوصية ظهور الذات السارية
في الكل فيها بصورة مخالفة لظهورها في امثالها
من الشئون ويمتاز الذات عن الشئون باحاطتها
بالكل شأنا وبانها عين كل واحد منها من كل وجه وليس
كل منها عين الذات مع كل وجه لما ذكر من الخصوصية
يميزها كل شأن من غيره ولعدم الاحاطة بسر الوحدة
الشاملة ثم ان هذه الهيئة المتحصلة المذكورة
اشتملت على كليات جميع الشئون وجزئياتها اي
على جملها وتفاصيلها وهذا الجمع والاشتمال وقع
على وجه مناسب وهيئة معتدلة وبهذه الحمل لمجانسة

الهيئة

سر القدر والاحاطة اللذين هما من خصائص احدية جمع
الجمع الالهي وبهذه الجملة التي هو فيها هذه الهيئة المذكورة
تعينت من مطلق الغيب الذاتي اعيان امهات الاسماء
والصفات المضافة الان الى الحق والاما يسمى سوى
وبا حكامها تعينت الاسماء التابعة التفصيلية وما
تعين بها وبالامهات من التجليات والاحكام والنسب
والاضافات مجملة تعينت بها الالهية وما يتبعها
من الاثار والاحكام والاسماء الاضافية والنسبة
وجملة تعين متعين بها سر الظهور ولوازمه وجملة تعين
بها الجلال وما لزمه وتبعه من اثار العظمة والهيبة
والقهر والحيرة والظلال وما لا يلائم البواطن و
الظواهر من الاحوال وجملة تعين بها سر الجمال الذي
يتقاضى المحبة فمن ظهر ذلك وتعين بها ايضا هو وما
يتبع المحبة وجملة متعين بها سر الجمال من الاحوال و
الصفات والاحكام والامور الملائمة للبواطن و
الظواهر في الحال الحاضرة والمال هكذا الى آخره
بجملة يستلزم ظهور نعوت تتمات التفصيلية
النسخية الخارجة من وجه عن هذه الصورة المذكورة
الانسانية ثم ظهر بمجموع الهيئة الانسانية الاحاطية

من مطلق الغيب الذاتي سر الكمال المستجن في مقام لا
مقام ولا وصفية ولا حكمية ولا اسمية وتعين بها ايضا
التجلي الذاتي الجامع بين البطون والظهور والاولية و
الاخرية والاطلاق والتقييد المنتفي في صور قابلية
بحكم كل شأن ذو صفة وسره لكونه هيئة وشرها وتعين
الغيب والاطلاق المعروضان للذات في مقابلة
ما ظهر للارواح والصور فشوهد وعلم واوضح ومن
شر هذه الهيئة وانت ان ما ظهر لمن ظهر والمحبة
تتعين بحسب الهيئات الوالية تظهر الذات بكمال
الجمع ويتفاوت قوة المحبة وضعفها بحسب المناسبة
وسعة الدائرة وحسب القبول وتناسب الوضع
والترتيب الاعتدالي الواقع بين الشئون المجتمعة
وتلك وتلك الهيئة المتحصلة من اجتماعها ولكل هيئة
اجتماع من وجه اول ومظهر لما يتصل وتعين به
من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه
حكم المرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى
وانما يرى المنطبع فيها فلهذا قلنا لكل مظهر باطن
والظاهر هو المنطبع من امر انه اغنى المنطبع من
وجه اعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا

الظاهر

الظاهر ووجه باطن الباطن ما لم يعلم مجهولا من غيب
الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار وان وراء هذا
التعين امرا مسبوقا باللاتعين وقد تعين من هذه
الحيثية وعلى هذا الوجه في عرصة العلم والشهود
او هما معا ثم قبلي اعلم ان في حضرة الجمع الذاتي
ما يستحق المحبوبية وفيه ما لا يستحقها والقرب المفرط
حجاب وبينهما من حيث سلطنة الوحدة التي تستهلك فيها
كل وصف وحكم بل كل عدد فاذا امتاز في جملة ما من
الشئون وما يتعدد ويقتضي ان ينطبع فيه ما يستحق
المحبوبية من مجموع الامر كله على وجه يشاق معه الجلاء
والاستجلاء الكلاسيم بحيث يشهد الامر نفسه والمجلى
المناسب المسمى بالهيئة المتحصلة على وجه معتدل مناسب
الجمع والوضع والترتيب على ما بين تلك الشئون
المحققة من الاختلاف وظهرت الموازنة بين
المختلفات بحيث ينحفظ احديتها جمعها حضور
اختلافاتها ظهرها لكن يسقط ان الحجب في حب
الشيء نفسه فيما امتاز عنه بوجه فسمى بذلك
الامتياز غيرا من وجه وقد كان عينا والعين
حيث واحد آخر ايضا لذلك فلا تزال بالغلبة

والمقلوبية والظهور والخفاء كنسبة المرآة وتقعيرها
وصدائها وبعدها الواقع في صفحة الاعتدال
حصصهن بوجه المرآة وكل ذلك مظهر غلبة حكم الكثرة
والاختلافات كما أن الاصطحاب وتساوي
اجزاء سطح المرآة بحكم الاتحاد مظهر حكم الواحد
المستجنة في الكثرة ومظهر حكم التناسب الاعتدالي
وهو اعني هذا المجموع صقاله وصفاله بسبب اتمام
انطباع ما يقابل به المرآة في المقابلة والمثل منه
والمحاذاة ايضا انحراف واعتدال بطرفيه ما
ذكر وبقيا كمال الانطباع ونقصه بحسب القرب
من حاق الوسط الذي هو ذكر دائرة مجموع الامر
كله وبعده صفحة روحا وقلبا ومثاله وجميع المرآة
من المركز والمحيط المشار اليها نحو وقعت نقطة
مرتبية من الدائرة الوجودية الكلية حيث ما ذكرها
صحبت له المحاذاة واحدى منه المستقيمة والا
عتدال التام فظهر وانطبع فيه الا على التمام
وهذا حال القلب الذي وسع الحق السعة التي
ضاق عنها كل موجود من العالم سواه ومن انحرف
فبمقدار حال القلب الذي قرب وبعدها من هذه

المسامتة

المسامتة والمركز الاصلي والاعتدال الحقيقي
تبعين حصته من الصورة والكمال وبين هذا المحيط
والمركز يتعين مراتب العالمين اجمعين من حيث صورهم
وارواحهم ومعانيهم واحوالهم ومراتبهم علما و
عملا ظاهرا وباطنا عاجلا واجلا في كل عالم و
موطن ونشأة ومستقر ومقام والحمد لله وحده

تنبيه رباني ووارد عرفاني من كتاب

علم الحق بالحق فيه انشاء الله ظهور الاشياء في العلم
من كون العلم صفة للوجود الحق ونسبة من نسبه ليس
كظهورها في الوجود الحق من حيث قولهم الاشياء
لم تزل مستجنة في ذات الوجود الحق لا تصور
في الوجود صورة واحدة فهي من حيث وحدتها
كامنة في الوجود دون تعدد شيء منها فيه وهي
في حضرة العلم كامنة ثبوتية تعين وتفصيل بالنسبة
الى العالم فقط ووجوه كل منها من حيث معقوليته
تعينه وتخصصه فيما بعد كاين معها كامن حكمها
فافهم ومطلق الظهور حكم للاشياء ومطلق
الظهور عين الوجود وتعين الظهور الحكمي بالتميز
المشهود وتعين الظهور الوجودي في كل مرتبة

من المراتب التي اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود
المطلق من وجه مخالف لظهوره بحيث في مرتبة اخرى
وحكمه ايضا في مرتبة مغاير لحكمه في مرتبة اخرى
وان حصل الاشتراك في الظهورين بامر جامع غير الامر الذي
به امتاز كل منهما عن الآخر فافهم فكيفية تعلق شيء من شيء
بشرط او شروط او المنتفي عنه ويثبت له ولا ينتفي
عنه بعدم ذلك الشروط والشروط مرتبة كانت
الشروط او حالاً او زمانا وغير ذلك واحكام الوجود
من حيث كل تعين وبالنسبة الى كل معين من المراتب والاحوال
ونحو ذلك لا نهاية لها من حيث التفصيل وان تناهت
الاصول والحضرات والتجدد تارة يكون صفة الشيء
الممكن بالنسبة الى ادراكه الحاصل في نشأة خاصة او محل
معين او زمان موقت وتارة صفة للوجود لا مطلقا
بل بشرط ارتباط خاص منه بعين ممكنة من الممكنات التي
لا نهاية لها فتعلق الادراك الجزئي يحدث بالنسبة
الى مدرك جزئي او مدرك كلي يدرك او محل او امر من
الامور التي تختص في كل تطور من تطوراتها لواقعة
في الغيب الاضافي والشهادة والمقام الجامع بينهما
فافهم واحمد النظر فيما ذكرت لك تستشرف على امر يطول ذكره

نظرة

نظرة ويطيب لك خبره ان شاء الله تعالى نفحة الهية
كلية تختص بسر العلم والفرق بينهما معرفة الاشياء
قبل وقوعها وكيف تقع يكون علما في اول درجات
كمال العلم المتعلقة بها من حيث حقيقتها وهو المعبر
عنه بشهود المفصل في المجمل فاذا علمها بعد ظهور
حقيقتها في مرتبة روحانيتها ثم مثاليتها ثم صورتها
الحسية فقد تم علمه بها ويكون علمه حالئذ خبره وسيما
في حق من لم يفارق كل واقع في حين من الاحوال
بل كان مصاحبا له مصاحبة ذاتية علمية دون
ملابسة ولا محايثة نكتة من باب العلم درجات
بالوجود والنفس والعلم ونحو ذلك من الامور
لكن البحث فيها بانها شيء او غيره وبانها ما هي
على التفصيل والتعيين شيء آخر فظاهر الحال انما
هو معرفة بهذا الاعتبار وانما الصعب معرفتها
بالاعتبار الثاني وهو معرفة حقائقها المعرفة
التامة المحققة التي لا ريب معها فاما بالبرهان
او ما قام مقامه فمفقود من يقول ان العلم
لا يحد او بالوجود او بالنفس او بالعلم بديهي
وانه لذاته الوضوح يتعذر تعريفه او اقامة البرهان

علي لبس بعقول شأنه فان الواضح البديهي انما هي
المعرفة الاولى بالاعتبار الاول ولا كلام فيها اذ كل
عبارة عن ادراك حاسي بالوجود وادراك فان من عنده
ادنى عقل لا ينازع في ذلك ولا يرتاب ولكن الصعب
انما المعرفة الثانية بالاعتبار الآخر المذكور آنفا
اعني معرفة من حيث حقيقة المتميزة بذاتها عن
غيرها ولا شك في صعوبتها ولهذا كثر اضطراب
الناس فيها واختلفت آراؤهم وافترقت مذاهبهم
فلو كانت معرفة الوجود والعلم والنفس كما زعم
القائل بديهية لما وقعت ولا حصل نزاع لاحد
وهذا ليس كذلك فليس بهذا قطعا فافهم ولما كان
ما سوى هذه الامور من المعلومات التفصيلية نسبتها
الى هذه نسبة الفروع الى الاصول وتقرر على
الكل الحق معرفة هذه سرى الخلل فيما هو فرع عليها
وتبع لها لانها المرجع والمستند فصارت معرفتهم
صحيحهم ضعيفة ناقصة للنقص والخلل الواقع
في الاصل بخلاف من يروي بمعرفة الحق واصول
الحائق الكلية اولا الامر فان معرفته تسري في جميع
الفروع بلا خلل ولا خلاف فيسلم من الغلط والخطأ.

والمجرد

والمجرد وهذه حد المحققين جعلنا الله منهم
نفحة ربانية في كشف سر محبة المحبوب المحب وسر
محبة المحجوب اعلم ان المحبوب انما احب المحب لكونه يباد
ستجلو كماله فيه ومجلى لنفوذ سلطنة جماله وبسط
احكامه فالمحبوب مرآة المحب يستجلي فيها محاسن نفسه
المندمجة في وحدته قبل تعين المجلى لان القرب المفرط
والشهود كانا يحجبانه عن ذلك فاذا استجلى في امر آخر
بحصول ضرب من البعد والامتياز قريب من الاعتدال
ورأى محاسن نفسه في المجلى احبها حبا لا ينافي لم
ذلك بدون المجلى والامتياز والمشار اليها لما ذكرنا
من حجابية القرب والوحدة وايضا فنسخة الحقيقة
الانسانية تشتمل على ما يستحق ان يحب لكل الحب وعلى
ما ليس كذلك بل يقتضي النفرة بالنسبة لما يقابلها
من الحقائق وتقابله فاذا تعين مجلى يتميز به دفيه
من الانسانية ما يستحق حب المحبة صفة كان او فعلا
او حالا او امرا مشتملا على جميع ما ذكرت او بعضه
وارتفع حجاب القرب المفرط وغيره من البين
ظهر سلطان الحب طالبا رافعا احكام الكثرة والمغايرة
بتغليب حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز

فاحب نفسه فيما يغايره من وجه وباعتبار مقتضى للتمييز
المذكور بالصفة الذاتية التي هي الطالبة لكمال الجلاء
والاستجلاء فان هذه الصفة هي المشرعة لايجاد
العالم فالمقصود من الايجاد ليس غير ما ذكرنا وكل
ما ذكر فيه في ذلك من موجبات الايجاد فرع وتبع لكمال
الجلاء والاستجلاء فافهم فحكم هذه الصفة اعني
كمال الجلاء والاستجلاء مشترك وسار في كل محب ومحبوب
لما نحب ما ذكرنا وان اختلفت الوجوه والاعتبارات
ولذلك حكم بجاذبية القرب المفرط والامتزاج الذي
يتضمنه هو امر مشترك بين المحب والمحبوب من كون كل
واحد منهما من وجه محبا ومحبوبا من آخر كما مر عنه له
بينهما فيما ذكرنا فروقا متعددة منها ان المحبوب
مرآة ذات المحب من حيثما يقتضي ان يحب فهو يتجلى فيها
نفسه ويتجلى ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحبة دون
استثناء وان شان الحق سبحانه مع خلقه بهذه المثابة
فنحن من حيث حقايقنا التي هي عبارة عن صور معلوم
معلوميته الثابتة في علم الحق ازلا مرآة لوجوده المطلق
الواحد فانه سبحانه عن الوجود لسواه فهو يتجلى
فينا نفسه وحضرته مرآة لوجودنا المتكثرة وتعداد

فنحن لا نزال

فنحن لا نزال ندرك بعضنا بعضا لكن في الحق فنحن مثلما تتجلى
فيه وليس غيرا لصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه
من حيث ان رؤيته نفسه في مرآة مغايرة له من وجه تخالف
رؤيته نفسه لنفسه بلا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة
المغايرة من حيث انها محل التجلي المقيد بها تبدي فيما ينطبع
فيها حكما لم يكن متعينا حال رؤية الشيء نفسه في نفسه
لنفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والصفات
والاحوال والمراتب والمحال وان العالم بحقايقه وصوره
مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم وقد نبهت
على الوجهين فتذكر ثم اعلم ان الكمل اولياء وكثيرا من الكمل
ادركوا الوجه من الوجهين المذكورين وراوا الغاية ووقفوا
عنده ولم يتعدوه وطايفة منهم وقفوا اعني الوجه الآخر
وطووا الوجهين ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت
ومعادية ذكر شيخنا واما من رضي بافنا رضا الحق ونص
صريح انه لا اعلى من هذا الذوق ولا اكمل منه في نفس
الامر فمنهم من يقرأ دركه من الحق ما لا يمكن ان يدركه وينال
احد انتم منه فاعلم الهمة وابذل المجهود فعلى مثل ليلى يقتل
المرء نفسه وقد حصل من ذلك بحمد الله ومنه عناية وموهبة
فاجتهد يا اخي في ان يحبك الحق لا غير فانه اذا احب الحق

شيئا ناله وانا له واما غيره فقد يحب ولا ينال لان نال امرا
مما يحب فلا يقدر ان ينيل غيره ما لديه لانه قد لا ينقل
ولا ينفعل بخلاف الحق سبحانه فانه على كل شيء قدير
فافهم والله اعلم **نفحة الهية في كشف موجبات
المحبة** للمحبة اسباب شتى وموجبات متعددة منها
ما هو نتيجة عن مناسبة واقعة بين بعض صفات
المحب والمحبوب يتحدان من حيث تلك الصفة ولا
تفاوت فحظوظهما منها لاستحالة ظهور حكم
صفة ما في موجودين او شخصين على السوية بل لا بد
من حصول التفاوت لاستعدادات الماهيات الغير
المجعولة المقتضية لقبولها الوجود الواحد الذي
جميعها على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة
ولهذا تعذر وجدان المثلية بين اثنين من جميع الوجوه
ذاتا وصفة وحالا بل غاية ذلك الشبه من بعض
الوجوه ثم نقول وقد يكون المحبة الحاصلة
بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة في بعض الاحوال
وفي بعض الافعال او في مرتبة كالاشتراك في النبوة
والولاية والخلافة والعلم بالله او بما شاء الله من
حيث الذات والمراد من قولنا من حيث الذات ان العلم

عندنا

عندنا قد يكون ذاتيا فلا يدخل في قسم الصفات فلهذا لم
يذكر الفقير المنبه عليه اعني ان ذكر العلم تكرار فانه داخل
في قسم الصفات واذا تقرر هذا فنقول المحبة
حقيقة كلية مشتركة الحكم بين الرتبة الالهية والكونية
فمناسبتها ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى من وجهين
ومن باعتبار والى الخلق ايضا كذلك بموجب حكم المناسبتين
التي سنذكرها في بيانها ان الله تعالى ليس من حيث ما هو
هو المحبوب من ان الحق يحب عباده من حيث مغايرتهم
اياه او فيهم يحب الحق من كونه خلق وسوى ويعرفون
بما يفهمونه من قوله عز وجل يحبهم ويحبونه ومن قوله
يحب الصابرين ويحب المحسنين ونحو ذلك وهذا
عندنا من المشكلات فانه من المعلوم في مشرب التحقيق
ان يحب شيء ما سواه من حيث ما يغايره الا بموجب
حكم معنى مشترك بينهما من حيث ذلك المعنى العلم بتلك
المناسبة والشعور بها على العالم والا تعذر ان يطلب
رفع احكام المناسبة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد
فيصح الوصلة التامة وتظهر سلطنة الواحد الذي هو فرد
فيما ذا ان يحب الحق الخلق او الخلق والحق وانما ثم اسرار
اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من جهة

هي بحسب المناسبة فيحصل المحبة بغير ذلك لا يجوز فاما
الصفاتية فان الوحدة صفة ذاتية للحق والكثرة
صفة ذاتية للعالم فهما متقابلان من هذا الوجه
لكن للوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل ان الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وخمس
الخمسة فهذه احكام لازمة لوحدة الواحد ولا
يوجب كثرة في حقيقته فانها امور اعتبارية لا
وجودية وهكذا يجب ان يتعقل بجميع الصفات
الالهية ليس غير ذلك ثم نقول والكثرة ايضا وحدة
يخصها وهي معقولية وحدة الجملة من حيث هي
جملة وكلية فمن علم احدهما بالاخر او يعقل بينهما ارتباط
فيوجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا بذلك الا بما
فيه منه فافهم قال الوارد المستعين لنا في الاقطب الجامع
الاناني وهو من مقدمات لك بهذا العلم اعلم
ان مستند الانارطها من ينسب اليه هو التوحيد الذاتي
الى الوشي فيه بالحال الجمعي ناتج عن الحركة الحبية وموجب
الحركة على اختلاف ضروبها طلب فتحقق بالمحبوب
المقتضي للحركة نحوه والمحبة كيفية لازمة لاستجلا
العالم ما في الاتحاد به ظاهرا وباطنا جمعا وتفصيلا

كمال

كمال لذة وابتهاجا عاجلا واجلا موقتا او غير موقت و
علم العالم عبارة عن كمال احساسه بذاته ولوازمها وكمال
الاحساس مشروط بصحة الادراك وكمال الحيوة المستلزم
رفع حكم كل حجاب والتباس والالتباس عبارة عن امتزاج
احكام المراتب وتداخل احكام الحقايق بسبب الوجود
الظاهر المشترك بينها الموحد احكام الكثرة المختصة بكل
منها وعوز ما يقع من كان ذا نسبة كل حكم المدرك من حيث
ادراكه على شؤون ذاته المحجبة فيرد ما يزيد الانسب كل
عليه لموجب فيه بنا فيه الاطلاق ورفع حكم الالتباس
والجهل المتصف بهما عبارة عن مزيد وضوح لرفعها
تعلق ادراكه به من قبل ويستلزم اعراضه عما كان مايلا عليه
بسبب اقباله وميله اليه وعبارة عن انضباط ذات المدرك
واطلاقه وكمال نورية المنوط بها كل حجبة او جهها التعدد
والاختلاف والحجبة عبارة عن الاعراض عن سر ما يسمى
حجابا والشوق الى ما لحظ بغير المحجوبية وللمحجوب درجة
المطلوب المتوسل اليه وللحجاب درجة الوسيلة ومرجع ذلك
الى الجمع والتفصيل فبعد عنها بقبض وبسط يستلزمان
البطون والظهور اللذان لا يتحققان الا بشهود
القدر المشترك بينهما وغلبة حكم الواحدة الجامعة بين الحكم

وقصر معرفته على احكام كثرتها الموجبة للجهل والحيرة
ولما كان الحق محيطا بكل شي وكانت احكام وحدته
غالبة على احكام كثرتها المعلومات بها لذا كان علمه
بنفسه مستلزما لعلمه بكل شيء تتكثر منها رقة
الطرق الى المعرفة بحسب وجوه التعرف وتعدد بالعلوم
والبواعث بحسب التوجه والجواذب من السنة
الداعي وقوة جذبه وكل ذلك بحسب ما بين الداعي
في المدعو والجاذب من المجذوب والاجابة و
الانجذاب مما بينهما صفناه بحسب المناسبة والشعور
حكم جامع الاتحاد والاشتراك على ما به الامتياز
وحاصل حكمه على الدوام والاستمرار وهذا
سر دال الالهية سر شريف جدا فتحضر وادر
وكلي جامع قال الوارد اعلم ان الرد والانكار
هو ترجمة لسان مرتبة البعد والمباينة الحاكمة
على باطن المنكر والراد والاقرار والقبول
هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل المقر
وبين ما يقبله ويتصل به وترجمته ايضا بلسان
ذلك الامر وهو صفة اهل التقييد في الذوق
او الاعتقاد والاشارة الى ذلك من القرآن

قوله

قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
ومن ترجمته ايضا ما ورد في حديث مسلم من شان
الحق مع الخلق وانكار اكثر المسلمين الحق واستعاذتهم
منه يوم القيمة لما لم يعرفوه الا من حيث خاصة
واما الكامل فانكاره ترجمة عن مقام المقابل
للمقام المتخصص بالامر المردود والمنكر ليس
الا امرا ما ينافيه ويباينه وتكيف وبه يثبت
الاشتراك بين الاشياء وبه تتعارف
ما تعارف منها وثبت ودام وظهر حكمه في
المحال التي تخصه موقتا وغير موقت فافهم
وسئل اذ ذاك عن سر الحلال المطلق والحرام
المطلق فقال الحلال المطلق هو الوجود
والحرام المطلق الاحاطة بذات الحق علما
وشهودا والسلام سأل سائل عن سر التأثير
والتأثر وعن سر النكاح والولادة وذكر انه
ذاق عموم حكم النكاح والولادة واندرج
في اثناء كلامه ذكر الغنى والفقر والطلب
وان الحق تعالى من وجه هو اصل بالنسبة
لما يصدر من جنابه ومن اي وجه يعز ويعلو عن

عن الانحصار في مفهوم الاصالة بل وفي المعنى
الوحدة فحصل التوجه عند الوقف على اسولة السائل
فبعث الوارد بما هذا بعض فحواه وكان واردًا
مشتملًا على الاجوبة المسائل وعلى تنبيهات كلية عامة
الحكم عائدة بالنسبة الى جميع المعلومات ناطقا
بما كان مشهودًا ومعلوما قبل ذلك بزوائد
عزيزة وهذا لسان الوارد قدس الله
واعلم ان الحقائق الاشياء المسماة فروعا
عبارة عن كيفيات ذاتية متعددة محدودة
من حيث تناهي قبولها لما يقترن بها
ويظهر فيها وبها من الوجود الحق المطلق
القديم الوصف والاسم والحكم والاثر
فاذا انبسط عليها الوجود الحكم المطلق
بموجب الحكم تعشق كامن في بعض الكيفيات
التي جمعها بذاته تعين وتقيد في كل منها
بحسبه فانها اعني الكيفيات في الوجود
المطلق التقيد والتعين وتبع التقيد و
التعين الاسماء والصفات والاحكام
فلهن الاصل من هذا الوجه وبهذا الاعتبار

المحقق

المحقق اثر في فرع الاصل بل الفرع له الاثر في
الاصل حيث قيده وعينه وكان شرطا في بروزه
لنفسه في غيره ولغيره من وجه فمن نسب الى
الاصل اثرا ما فباعتبار قيده فيه وشرط منه وجه فقط
من حيث ما يجري بين المتضايفات الاجتماع ابدا
بين وجود المطلق وبين كيفية الكلية المحيطة حقيقة
وصلها بالكيفيات التي لا تنحصر ولا تتناهى
وتلك الكيفيات اذا تعقلت ممتازة عن الوجود
المطلق المنسحب عليها سميت ممكنات معدومة
قابلة ثانية وغير ذلك من الاسماء واذا
اعتبرت هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود
الذي قيدته بذاتها وخصصته وانتشر عليها
فتعدد ذلك سمي كل كيفية منها بما اتصل
بها من الوجود المطلق فتخصص خلقا
وسوى فالمغايرة حصلت وظهرت
ووقعت بين الوجود من حيث هو مطلق
وبينه ايضا من حيث تقيده العارض الذي
لاجله سمي فرعا وسوى والوجه الآخر الذي
بسببه ظهر حكم الغيرية القاضي بالتمييز هو

باعتبار ما به تتميز كلا و تمتاز هذه الكيفية المحيطة
عن الوجود بامرين احدهما ان هذا الانزال
عين ~~هذه الكيفية المحيطة عن الوجود~~ بالنعت
ولا ترى بل يرى اثرها ويظهر احكامها لا عينها
فلا يرى ان متمثلة وادراكها في الحقيقة انما
يكون بعيني كيفية قريبة منها من حيث الجمع
والاحاطة فان الاثار للهيئات الاجتماعية ولا
اثر لاحد من حيث احديته بل لواحد منكثر وعلى
التحقيق فلا يؤثر شيء فيما يغايره من حيث
ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من كونه
واحدا في الكثرة من حيث هو كثير وبالعكس لكن للواحد
كثرة نسبة وللكثرة احدية جمعها فانها لا ينفعل
ولا يتحصل الا من اجتماع عدد ومعدود فاذا
حكم بتأثير الواحد في الكثير والكثير في الواحد
فذلك من حيث ما لا يتغايران بل يتحدان ذاتا
وان اختلفا من حيث الاوصاف واذا اثر
شيء فيما له فيه جزء او نسبة جامعة فتلك النسبة
هي محل الاثر ومستدعيه فالشيء اذا ذاك هو المؤثر
في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى غيرا او سوى

من وجه واعتبارات او فيما لا يغايره الا من كونه ظهر ثم
منه في مرتبة اخرى او موطن او حال اظهرت اختلافا
واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها
في نفسها على ما كانت عليه ومن وضح له هذا
السر عرف انه لا امر او لا شيء من سواه ولا استغناء
ولا تأثير ثم ان الاثار تعلو وتقوى وتنبسط
وتضعف وتتقيد وتنحصر بحسب تفاوت
الهيئات الاجتماعية والنسب الاولية فيه فليس
اثر الجمعية المتحصلة من اجتماع الف حقيقة
مثلا كالاثر الناتج من حاصل العشرة او ما دون
من العشرة والكثير من الالف فبعض الهيئات
الاجتماعية محل اثار جمعية اكثر منها واشرف
وان كان عدد الاشرف من الاصول الكلية
اقل فان الاصول كلما علت مرتبتها كان اثرها
اقوى وان قل عددها فليس كثرة العدد
مستلزمة لقوة الاثر في كل امر بل في بعض
ثم نقول فللجمعية المؤثرة درجة
المذكورة وللجمعية التي هي محل ذلك الاثر
درجة الاثر وللمرتبة التي يحصل فيها ذلك

التأثير والتأثير تعيين الاوصاف المستجنة في المؤثر
والمؤثر فيه تظهر في العلم الذي هو تنتحر تبيّنك
المعقر متبني ولا يظهر لذاته بصورة الا بوجود
فوضح ان الآثار للاشياء في انفسها وفي الوجود
الكاشف وللوجود الكشف والاظهار في عرصة
ذاته لما انبسط عليه لا اثر له اصلا بدون مرتبة ما
او قابل ما لان لكل كيفية لا يظهر كيفية تأثيرها
في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي
وانما اذا انتهى تأثير الكيفية في الوجود المطلق
الى غاية يستقر عندها قبل ظهرها اتصال
اثر الكيفية في حصتها من الوجود المطلق
واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق
الى غايته اعني الى غاية ان يثير الكيف المطلق
بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه فاعاد الوجود
اثر الكيفية عليها فهذا هو سر قوي
في غدها موضع الحكم للاشياء على انفسها
وكونها الحاكمة ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها
وهذا هو سر القدر دون رمز فاعلم ذلك
ولعين ذات الاصل الاحاطة بجميع الكيفيات

والوجود

والموجودات والوجود المطلق والكيفية الكلية
بما لا يتناهى عددا او نوعا وللكيفيات
في نفس الامر ترتيب غير مجهول ولا مستفاد
ويتبع كل كيفية كيفيات لا ينحصر يسمى اعراضا
وصفات للكيفية الموجبة المتبوعة والاستعداد الكلي
من جملتها وهي شوهد حقيقة الاصل من حيث
وجوده المطلق الذي هو الاسم الرحمن المحيط بهذين
الاسمين دون مغايرة حقيقية تعرف ان التأثير لا
يجاري محله عرصة ذات الاصل ولذلك الثاني
بكل هيئة اجتماعية جمعا وفردا فادة ظهر الغلبة
لفرع في فرع ولفرع في اصل وما يسمى من وجه
فرعا وان كان اصلا في نفس الامر في جميع الانواع
وكل ذلك في محيط واحد فرع عرصة جامعة بالذات
كما ذكر في الاصل استعداد القبول للتخصص
والتنوع بالظهور من حيث اطلاقه متقدرا
في كيفيات ذاته مختلفا لاسماء والاحكام
والنعوت من تأثير وافادة واستفادة وكل ذلك بموجب
الحكم والوصف خلافا لغير ذلك وللاستفادة
ايضا من غير فقد عرفنك سر المغايرة في كل ما يسمى

غيرًا وسوىً وينهت على سببه فتذكر وقل الى من
حيث الغيب في هذا القرب حقيقة الجهل تالثي
هو حكم ما به الامتياز والعلم هو حكم ما به الاتحاد
مع المعلوم لكان المعلوم ما كان والعالم ما كان
فان ظهرت سلطنة حكم ما به الاتحاد بالمعلوم ظهوره
للعالم لكان كل والعالم ما كان فيه فان ظهرت
سلطنة منهما عالما بالاخر بالاخرى ومعلومًا
له مع بقاء التفاوت في العلم لتعذر المساواة
ولكمال المثلية والاذكار العلم حيث يكون القوة
والغلبة بحكم ما به الاتحاد بالكلية وسيما ان اقترنت
بذلك حكم الاولية وحينئذ يكون احدهما
عالما والاخرة معلومًا غير عالما بعالمه وعلة
الجمع الظاهر هو الوجود وعلة الجمع الباطن
المناسبة الحقيقية الذاتية والاوصاف
والا مواد تترى وترددي بين هذا الطرفين
وهذا مشهد عظيم جدا تحته بحار زاخرة
والله الهادي تتمة تابعة للفظ السوال
الاستعداد الذي في الفروع على ضربين كلي
وجزئي فالكلي بانه قبل الفرع من الاصل الوجود

الذي به يتميز عن اصله فاوهم المغايرة و
اظهر الامتياز وهذا الاستعداد غير مستفاد
ولا مجعول وانه وصف ذاتي لنسبة الامر المتوجه
الى ايجاده واما الاستعدادات الوجودية
فكل حالة وجودية بعد الشيء المتلبس بالحالة
التي بينهما هكذا الى لا نهاية وعلى الحقيقة جميع
الاستعدادات الوجودية هي احكام الاستعداد
الكلي الغيبي ولكنه لما تلبس كل حكم منها بالتعين
الوجودي اطلق عليها انها وجودية تسمية للموصوف
باسم الصفة ولو كان الاستعداد الكلي مجعولا
لكان وجوديا ولافتقر في قبوله الى استعداد
آخر وتسلسل ولان المعنى بالاستعداد الكلي هو الامر
الذي به قبل الشيء الوجود اول مرة واما
توقف ظهور الاصل على الفرع او تنوع تجليه
فهو واقع بمعنى الشرطية لا بمعنى العلية والتأثير
والتأثير وحكم كل من الطرفين ولحال ظهوره حكما
وعينا نفوذا وبقاء موقتا وغير ذلك موقت
على الاخر والاستعداد مجال والافتقار شامل والايجاب
ولادة والتوجه الايجادي نكاح يختلف باختلاف

حال المتوجه الى فانه المعين للاسماء المنسوبة الى
الاصل فرتبة ثبوت الاسماء او كبرا احاطية و
ما في الا الولادة المتعارفة المتوهمة على النحو
المشهود من النسل كما قاله عزير وعيسى ونحوهما
بحسب ذلك ايضا تقييد معين وشرط مخصوص
ليس مطلق والا لما وقع الاخبار بقول نبينا
رضي الله عنه في قطعه لانما الحق الذي
اعرف والزكون وكونه ولده وكيف ينفي الجامع
والولية لا يمكن ان يوصف بها الحادث واولى
من عرف الكمال المستجن في الطرفين المطلق
ظهوره بكل وجه واحق من ينسب اليه ذلك اعنى
على التوجه الايجادي الموجد العليم القدير
وقد ذكرت سر الاثر والامداد والاستمداد
والنكاح وامهات مراتبه وانها خمسة وما
ظهر بكل نكاح في اول كتاب مفتاح غيب
الجمع وتفصيله من تنفصايله موجزا وامنى
فمن رام الاطلاع على هذا السر فليقف
عليه من ذلك الكتاب ان شاء الله والسلام
عليه رحمة الله واعلموا ان هذا فصل

من ثلك له مغلق اجمالا عرف الحق تجاده وموجبه وكيفيته
وعرف حقيقة العالم وانه عبارة عن ماذا وعرف كيفية
ارتباطه بالمسمى موجدا وصورة ارتباط الموجد به
وعرف سر التاثير والتاثر ولمن ينسب وكيف ينسب و
عرف الايجاد من حيث عدم الاستقلال وعرف
سبب اختلاف الناس هل للمخلوق قدرة ام لا فما
على الا الله وعرف ان كل شيء من اي وجه يغاير الحق
ومن اي وجه لا يغايره وعرف عموم حكم النفي حقيقة
وان النفي نسبي وعرف ان شيئا ما لا يعقل الحق
سواه في امر جامع تقرير حكم الشرطية المنبه عليها
وعرف حكم التحرير والنهاية ونفيهما عمن نفيا
عنه ومن اي وجه يثبت للشيء كان ما كان ومن مراتبه
وعرف سر النكاح ومراتبه وان لا ايجاد ولا ظهور
لشيء الا به وعرف سر الولادة ومن اي وجه
تنفى عن الاصل ومن اي وجه يصح اضافته اليه
وكذلك المولود فيه والبقاء وعرف ان الصورة التي
خلق عليها ادم هي الكيفية المنبه عليها الجامعة لاحكام
جميع الكيفيات وعرف سر الاستفادة والافادة
والامداد والاستمداد وعرف ان ما ثم شيء في شيء

موقوف على امر يعقل بالمناسبة الذاتية والارتباط
من حيث ما به يتحد المؤثر والمؤثر فيه وعرف ان كل شيئين
اعتبرا من حيث يتميزان فانه لا يصح بينهما من ذلك
الوجه ارتباط ولا اثر ولا حب ولا حكم اصلا وعرف
ان الارتباط بالحق من حيث احديته واشرف
تعقلاته وانفعوله من حيث السعادة المطلقة
الجلية لان اعلى صفات الحق واكملها هو الاحدية
هذا الى غير ذلك مما لا يقع الترجمة عنه اما استغناء
بفهم السامع واما لفرط غموضه المستدرك
بالايجاز ولله الكشف والكتم له الحكم واليه
ترجعون ولما فرغ الراقم من كتابه الفصل
قبل هذه الترجمة الاخيرة صاح بعض اصحابنا
من الخلق فنزلت اليهم وكان فيهم من ذاكرني
انه قد صنف كتابا عظيما وان اخرطه لكنها
بقلم غليظ رسمت ان ثم ان الراقم باوراق الكتاب
لاجل يستقبل به الشمس حتى ينشف المكتوب
فلما استقبل به الشمس الغرب الراقم وتوجه
الى الحق وهو يقول الله الله الله واستغرق في
ذلك هذا الامر الواقعة فمن جملة ما يمكن

ذكره

ذكره من تعبير هذه الواقعة فمن جملة ما يمكن ذكره
من تعبير هذه الواقعة ان النقاش يرسم صورة الشيء
الذي يريد تصويره وتشخيصه تماما ثم يصبغ ذلك
الرسم بالالوان ويقال في اصطلاح العجم صورة فلان في
راس سم بن زدند وكذلك كان فان المذكور في هذا الفصل
شرح احكام ذات الاصل وصفه وشؤونه واسمائه والله
المرشد الهادي من يشاء الى صراط مستقيم

**نفحة الهية كلية فيه على بعض اسرار مفاتيح الغيب
وسر المخاطبات المضافة الى الحق الى الحق وغير ذلك**

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد واله وعترته خاصة
وعلى الآخر رحمة وبركاته يعلم انه لما كان من سنة
الله ان جعل للتفصيل الايجادي والتعدد الوجودي
مفاتيح غيب باحكامها السارية فيما ظهرها ووضح
ما استتر لذلك لا مندوحة للاديب في بيان هذه
الامور عن تقدمة مقدمة او مقدمات تكون
مفاتيح للامور المهمة واداة للكلام المنهج وان
ربك هو الفتاح العليم فنقول اعلم
ان حقيقة كلام الحق بالنسبة المخاطبات والتنزلات

الواصلة في الكتب والصحف وغيرها مع نسبة احوال
المخاطبة عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه ونعتهم
لديه وتعيين احوالهم في علمه الذاتي الازلي وترجمة
ايضا عن صورة احواله سبحانه عندهم ومعهم
وعن النسب والاضافات الناشئة والمتعينة في
البين وهنا موضع تنبيه وهو ان الشئون الكلية
الالهية التي ذكرنا انها كليات كالاجناس
لما تحتها فتسمى من حيث رتبة جنسيتها اسماء اول
ومفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك
من الالقاب وتسمى الصورة الوجودية الظاهرة
باحكام تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء
وغير ذلك ويتدرج الى ان ينتهي بالتنازل الى الانواع
والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى شخص شخص
واحوال الاشخاص وكلام الخلق بعضهم مع بعض
ومع الخلق بعد ترجمة ما يخص من احوالهم بعضهم
عن بعض وترجمة ما يتعين من الحكم الحق وشأنه
فيهم مما يطلب به الاستكمال ويقصد به ظهور الكمال
المتجلي في حقائق الاحوال البارزة صورها
راجعة الى الاصل بعد الظهور بما انطوى

عليه كل شيء من شأن ربه والاحوال المودع حكمها
فيه وكل شأن اشتمل على شئون شتى ما يعدله في
الظهور الوجودي والحكم والمرتبة فان المتنوعة
تسمى تارة باعتبار تعينها في علم الحق بحسب
ازلا وابدا حقائق واعيانا ونحو ذلك وباعتبار
ظهور مطلق الحق في حقيقة ما يتنوع منها
تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود
عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا
ثم يتنازل ايضا فيقال هذا الشخص وهذا النوع
وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا وهي
من حيث السبق الرباني حال تعيين كل منها في علم الحق
قبل الصبغة الوجودية يسمى حرفا غيبيا وباعتبار
تعلقها مع لوازمها قبل الصبغة المذكورة
يكون كلمة غيبية وباعتبار ظهور الحق بها وانسحاب
حكم تجليه عليها دون لوازمها يسمى حرفا وجوديا
وباعتبار انسحاب حكم ذلك التجلي عليها وعلى لوازمها
يسمى كلمة وجودية وبهذا الاعتبار كانت الموجودات
كلمات الله فتختلف الاسماء باختلاف الاجناس
والانواع ثم الاشخاص هذا شأن المتنوع

واما الكيفيات الجزئية التابعة فيسمى صفات واحوال
وكيفيات للمهيات متنوعة وينحصر امهات الحقايق المتنوعة
التي هي اصول الشئون في اعداد وانواعها الملائكة
والجن والسموات وكواكبها وذو العناصر ومولداتها
والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد
من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الوجودية نسبة
الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة الا
نسانية الظاهرة والاجناس مراتب مختلفة بحكم
مرتبة اهلها واحوال النسبة وتراجم واحكام والانبياء
بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل
والكمل وبقية الاولياء المحصورين في عدد معين
وغير المحصورين كما سبقت الاشارة الى غير ذلك
وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم
اخر من اقسام الاجناس وصور المفاتيح الاول
التي هي صورة الاصول آدم وشيث وادريس
ونوح ويجمعهم هود والخضر عليه السلام و
هذا صور الاصول وامام صور حقايق الاصول
فابرهيم وموسى وداود وعيسى والجامع للكل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وينقسم الامم

واحواله

واحواله ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا
وهكذا الامر فيمن لم يتعين ذكره من الانبياء الا
ولياء والكمل واخبرت بالديار المصرية في مشهد
غيبي كلي امامي بخطاب صر الهي حال شهودي حقيقة
الخلوة بامور من جملتها انه ظهر الى الآن من نجيب
نحو الف خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر
وانحصارهم في مائة وعشرين صفا الثمانون منها
بهذه الامة والاربعون لباقي الامم وهو عدد
يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا
شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة فيه بما يحتاج
الى زيادة بسط وشرح يذكر وايضا فانه يخرجنا
عن بيان المقصود وانما هذا تطفل تنبيه ليعلم ان
صورة خطاب الحق لكل رسول في كتاب هو
ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه
باسمه وترجمة لحاله من حيث ما ينادى به
وفيه الامة ويظهر من بين هذين القسمين
صورة حالة المخصوص من حيث ما يمتاز به
عن الامة ويحسب ما يمتاز به عن الحق ومن
حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن

حيث انتفاؤها عن الحق ويتداركه وهذا هو القسم
الخصوصي المذكور فلكل كتاب مخصوص تحتده
اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك الاسم يترجم
عن شأن كلي من شؤون الحق ويترجم ايضا عن الحق
لكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء
للاحوال والاحكام يتبع الاحوال والاحوال
يتعين بحسب استعدادات الحقائق المتبوعة
وقد عرفتك ما هي والاستعدادات لا يتبع شيئا
ولا يتوقف على شيء ولا يعلل بشيء سواها
لكن الوجودية الجزئية منها تابعة للاستعدادات
الكلية الغير الوجودية الغيبية كما اشرت
اليه من قبل فمتى اضيف ذلك الى ما ذكرناه
الان ظهر الامر ووضحت اسراره بعين وجدان
ذايقها واما اللغات فهي ملابس المعاني التي
اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها
اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات
المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها
هو حكم القدر المشترك في السن التقابل
بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات

المختلفة

المختلفة كما بينا واذا عرفت هذا فاعلم
ان الحق لا يضاف اليه مما ينبئ به و تعظيم
وايجاد وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحياة
وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة
الانسانية الكمالية الذاتية وهي التي الالوهية
من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها
واحكامها التفصيلية بالترتيب الذي اشرت اليه انفا
في تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات بمقدار
تفاوت حيطة الشؤون المتبوعة بالامور التابعة
لها والحيطة بحسب المراتب وبحسب دوام حكمها
فيها وانبساط آثارها عليها واستيعابها وتقدمها
بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية ولهذا ذكرنا
امتيازات الملائكة بعضها عن بعض والحصر علم
بعضها في امور دون غيرها وفي مقام خاص
دون سواه كما قالت وما منا الا له مقام معلوم
ولا علم لنا الا ما علمتنا وهكذا الامر في المسمى
قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها
وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات كما سبقت
الاشارة اليها واناسي حيوانيون واناسي

حقيقة من بعض الوجوه واناسي في الحقيقة من
كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور احكام جملة
تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها
والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شؤونها
وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش
نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة
في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة الارضية
فما دونها لبقية القوى والخواص المودعة في
القوى وللشؤون من حيث اطلاقها ونسبتها الى
الحق ولمطلق الصورة الوجود ولمطلق الروح
الكلي القوة الجامعة للقوى المضافة الى الاسم
الباطن انصباغ الوجود الى الرحمن وللاسم الله
المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات
العينية ثم ليعلم ان للاسم الباطن الذي اضيف
اليه جنس الملائكة والقوى درجات اعتدالية تحقق
بباطن تلك الحقيقة الانسانية تتحصل من الهيئات
الاجتماعية الواقعة بين الاحاد الكلية بعضها
مع بعض وبين الجزئية منها والكلية كما ان للاجسام
الاسطقسات التي هي الاصول فافهم فالجن والشياطين

صور

صور اجتماعات شؤونها الطبيعية الانحرافية وانها
ايضا على طبقات ودرجات متفاوتة كلها تتابع
كذلك الاعتدال الجمعي الحقيقي الانساني في امثاله
درجات في الاعتدال الجامع بين ما ظهر وما بطن
وبعد وانطلق وفعل وانفعل ومظاهرها
الكمل والرسل والانبياء وعموم الاولياء والصالحون
فالكمل صور تلك الحقيقة من حيث انها جميع الصور
الوجودية والحقائق الروحانية والحضرات
الالهية الكلية المطلقة منها المنزهة عن كل قيد و
المقيدة ايضا بحسب الاسماء والصفات
وكافة الموجودات والحقائق الغيبيات والتفاوت
الواقع بين الكمل بحسب مزيد السعة والحيطة
والاطلاق عن الحصر والبسط المقتضي استيعاب
كل وصف وظهور بحكم كل صفة وكلمة وجودية
وحرف فمن كانت نسبته الى نقطة الاعتدال
الحقيقي اقرب كان اكمل استيعابا واتم حيطة
ولما كانت احوال نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدة
بما ذكرنا من حيث عموم حكم شرعه واحاطة رسالته
وكان ترجمة كتابه عن حال من سبق ومن حضر ومن يلحق

وظهرت نشأته مشتملة على شئونها الجميع ومراتبهم
واحكامهم وافعالهم جملة في عصره وتفصيلا في
امته من حيث ان الوجود صورة المطلق التفصيلية
كما ان الصورة التي ظهر بها صورة الجملة المدمجة
الكلية الجامع بين الجمع والتفصيل والمفاضلة
والتفضيل والاختصار والتطويل والتقييد والا
طلاق والفوات والتحصيل صح وضح لمن استيقن
لما ذكرنا ان خلقه القرآن وان القرآن نسخة
جامعة لجميع صفات الحق واحكامه واحواله مع
خلقه ومترجم ايضا لما قلنا عن امور احوالهم
بعضهم مع بعض ومعه غيبا وشهادة وعلما
وعبادة والمسمى محمد لقب لتلك الحقيقة
بحسب الحال والزمان وبعض المراتب وكذا
الامر في تسمية تلك الحقيقة بالانسانية وبغير
ذلك كالاسم الله والرحمن وراء ذلك اسماء
هي احق واتم مطابقة لولا انه اخذ علينا العهد
من جهة الحق غير مرة لذكرنا منها ما يبهر الالباب
والابصار معنى وما عساه وانا يهلك آخرين ولا
يهلك على الله الا هالك ورحمته وسعت كل شيء

وهو

وهو الواسع العليم واذا وضح هذا وتقرر عند
اهله علم ان صور الموجودات جميعها على اختلاف
طبقاتها نسبتها الى الحقيقة الانسانية المشار اليها
نسبة الصورة والنشأة العامة التفصيلية والصورة
الظاهرة بصفة احدية جمع الجمع محذوة على الصورة
الخاصة المدمجة المتوعبة جملة احكام تلك الحقيقة
وصفاتها وآثارها من حيث نسبتها الاخرى
العلية الالهية ايضا اعترجم عنها بقوله ان الذين
~~ونحو ذلك ومن حيث نسبتها الاخرى العلية الالهية~~
الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبقوله
وما رميت اذ رميت وهذه يد الله وهذه يد عثمان
واني ابيت عند ربي ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ونحو ذلك
ولا شك ان الاصل الواحد وامره واحد وحكمه واحد
ولا راد لامره ولا معقب لحكمه ولا عدد له بدونه
تنفعه في حضرة احاطته واحديته تفرد عليه فالرسالة
واصله وواقعة بين المراتب من وحدة الى كثرة ومن
بطون الى ظهور ومن اجمال الى تفصيل لتكميل ظهور
وتوصيل بجود وتغليب وحدة جامعة على

كثرة غير منضبطة ولا مستندة الى اصل جامع وسار
بالحكم والفعل والذات والعلم في كل ما هو من لوازمه
وتبع له في رسالة الرسل تفصيل الرسالة المحمدية وكذلك
شرايعهم ورسالته لسبب ظهوره بوصف الاصل و
لسانه وحكم الهيمنة والاستيعاب والحيطة والاستمرار
دوام الاعصار فطلقه باطنا عين رسالته بحسب
امته الجامعة لاوصاف الامم فكل رسول عبد لاسم
لا بد عوالا عبد الاسم الذي صدرت منه رسالته و
استندت اليه انه وليس ثم مستحيل ولا استحالة
الا بالذي والعرض فان قيل بالواجب فعباده عن
الواقع لا غير وتصور الحوادث والحدوث انما
موجب حكم الحدوث في محل المتصور وسلطنته
وكذلك القدم لاحاطته الذاتية بحكمي العدم و
الوجود النسبيين فالحوادث طارية على
الحادثات لا على القديم واليها ينسب القبل والبعد
والقرب والبعد والاولية والاخرية والقدم
لا يتصور في المتصور على ما ينبغي الا بعد ظهور
سلطنته في ذات المتصور وادراك حكمه فيه وكذا
الحال في كل معلوم بالنسبة الى من معرفته انما يمكن

معرفته له من الوجه الذي يناسب المعلوم ويحاذيه
فلا يغايره وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم من قبل
اشارة مجملة انا نبين هذا اعلم ان الاصل المستوعب
لجميع الاحكام والاوصاف والكيفيات يظهر بوجوده
الواحد احكام كيفياته المختلفة الغير المتناهية و
تلك الاحكام والاوصاف والكيفيات تتناسب و
تتنافر وتتعارض وتتظاهر وتفيد وتستفيد
وتتولى وتولى وتتزن وتنفرد وتبدو وتختفي
خفاء موقتا يسمى استبطانا وغير معلوم الوقت
والهيئات الاجتماعية المدركة في الاشكال
بالتشكلات ويسمى غيبا اضافيا والحكم يتبع
الجمع والعزل يلزم التفرقة والتصدع وكلما اوضح
سروطا ان حصل عدول ذاتي الى نقص آخر قد
خفي الحكم فيه والعلم اللازمان للوجود الجمعي
فيحصل المدد ويظهر العلم وحكمه في الوجود بانعدامه
كالامر في الطبيعة متى وجدت ضعف عضو وشعرت
بنقص دفعت هناك فضلة تقبلها العضو
بموجب استعداده فيفسد بذلك تارة وينتفع
اخرى واما المردود الا تكرار فهو ترجمة لسان مرتبة

البعد والمباينة الحاكمين على باطن المنكر والراد والا
قرار والقبول هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل
المعرف وبين ما يقبله ويتصل به وترجمه ايضا بلسان
ذلك الامر وهذا صفة اهل التقييد من اهل الذوق
والحجاب ما داموا مقيدين بمشرب خاص يقتضي بالحكم
وترك شيء وتعين بيقين امر وتقرير غيره من حيث
اعتقادهم صحة وفساد ما سواه واليه الاشارة
بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه خير اي ما يوافق اعتقاده ويلائم طبعه اطمأن به
وان اصابته فتنة من حيث خاصية المزاج وخواص
المزاج المعنوي المتحصل من اجتماع الصفات
والاخلاق والقوى الروحانية ومن حيث خواص
المزاج الطبيعي ايضا وما انضم فيه من خواص
التشكلات الفلكية والتوجهات الملكية والمناسبات
الكوكبية والاحكام السمائية الظاهرة الحكم بواسطة
كل ما ذكرنا انقلب على وجهه اي انكر ونفر خسر
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين اعاذنا
الله منه وبهذا ورد في الصحيح ان الحق سبحانه
يتجلى يوم القيمة للمؤمنين فينكرونه ويستعيذون

منه بالم يروا العلامة التي بينهم وبينه وهو اعتقادهم
فيه انه كذا وليس كذا وانه يتحول لهم في الصور
فيعرفه كل منهم بعلامته فهذا من شؤم الانكار
ان يستعيذ العبد من ربه حين اخباره سبحانه له
انه ربه وتكذيبه اياه في اعظم محلة لاهل العقائد
المقيدة ولو كانت القيمة دار تكليف لشقوا بتكذيب
الحق وردهم اياه حال تجليه لهم ربنا وسعت كل
شيء فهذا حال المنكرين الرادين اهل العقائد
من اصحاب الذوق والمحجوبين ايضا دنيا واخرة
واما الكمل فانكارهم ترجمة عن المقام القابل
للمقام المختص بالامر المراد والمنكر ليس امرا ثابتا
فيهم وبيانه بهم وكيف وبكل منهم ثبت الاشتراك
بين الاشياء وبه تعارف ما تعارف منها وثبت
ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه وهي صدف
آثاره ومرائي احكامه ومنصات تجليه ومنازل
ترتيبه وهذا النفس من اسرار التأمل فيها عرف
سر النبوة والمرسلين على اختلاف طبقاتهم و
حصة كل منهم من حضرة المرسل ومن اي باب دخل
عليه وارتبط وانتسب اليه وكذلك الاولياء والكاملون

وعموم المؤمنين الضالين من الحق ايضا اجمعين
وعرف ما الملك والجن والشيطان وساير الموجودات
والكليات من كل ذلك صور ماذا وكذلك الجزئيات
التفصيلية وعرف حقيقة الكلام وصورته
ونسبته الى الحق والى من سواه وعرف النسخ و
الصحف والكتب وسر تعددها وسبب اختلاف
الشرايع لاختلاف الاحوال الامم واختلاف
الاسماء التي كانت الرسل عليهم السلام مظاهر
وتراجم لهم ولو عينهم من الخلق من حيث الاحوال
الوجودية الصورة الطبيعية منها والنفسانية
والموقتة المناسبة الحكم وغير مناسبة وعرف
سر القدم والحدوث والوجوب والامكان
والاحالة ومراتب الاعتدال والانحراف والرد
والانكار والقبول والاقرار والحج والعلوم
والاعمال والفتح والحجاب وان ثمه مفاتيح
الغيب وان لم يذكر ما هي وعرفت ايضا ان
الاسماء التي بايدي الناس ليست الاسماء
الحقيقية التامة المطابقة المعرفة للمسميات
غالبا من حيث التحقيق وان امرها الى الصواب

انما هي اسماء الاسماء وعرف ان الاسماء اسماء
النسب والاضافات وهكذا الامر في كل ما يسمى
حقيقة للحق او الخلق وعرف ان كثرة الانكار والا
عتراض ولو باطنه او بامرائه من غلبة احكم الحصر
والتقييد وعدم روية وجه الحق في الامر المردود
وعدم معرفة احدية جلاء الذات ونفوذ سلطنتها
في المحل الراده المنكر وعرف ايضا سر الامر الالهي
والحكم وانه من المحال ان لا ينفذ الا اذ منع شانه
حامي عارضه حكم شان اعلا منه في الشرف والقوة
والحيطة وتغير بالمرور على مراتب الوسايط فلم
يبق على تقديره فلذلك لم ينفذ وانما سمي
امرا استيجابا ولعدم معرفته هل ينفذ او لا عند
قوم من المخاطبين او مطلقا ايضا من حيث
تسمية الموصوف باسم الصفة والمجاورة بالمرفوع
او نظرا الى اصل المصدر بقول الشايع تعالى يا خير
تعلى يا عنب والمنادى انسان. وهذا اصطلاح
القوم الذين نزل القرآن بلغتهم والرسول لكا هو
ظهر الامر انفذ ومنبع من حيث حقيقته كذلك هو
ايضا منبع الاحكام الكونية التي صبغته الامر

من جملتها القاصرة عن الدرجات الاولى فهذا
يعرفك سبب العصيان والطاعات المذكورين
للناس وسبب النفوذ وعدم النفوذ وسبب التسمية
المجازية من دبر الكونية وسبب نفوذ الامر الحقيقي
الالهي ومصداقه لا راد لامره ولا معقب لحكمه
وقوله ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك
الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه والقضاء حكم الذي لا معقب له فتعرف
اسنى تم عصيان الحق ورد امره ومن سنة هذا المقام
فالهمها فجورها وتقواها . وانما الحال انه علمهم
وفي هذا قال شيخنا رضي الله عنه من طاربه في
مشهد موسى حضرت دفنه . جعلنا في الذي جعلنا
وقلت لي انت قد علمنا وانت تدري بان كون في
ما فيه غير الذي جعلنا فكل فعل تراه منا
انت الملي الذي فعلنا . وهذا لسان واحد من
السنة هذا المقام والذي ذكرناه انفا لسان آخر
لسان آخر . وقال الشيخ ايضا رضي الله عنه .
نحاسبهم بما فعلوا وما فعلوا الذي وتطلبهم
بما عملوا وانت خلقت ما عملوا فهلا يخجهم بحج دهل

تزكوبهم

تزكوبهم عمل ليني اخذوا بما عملوا فاعظم منه
ما جهلوا واما الدرج الاخر فقد سبق القول فيه
في المقام الماضي بحسب ذلك الوقت والحال فانه
جار في ضرواد عظيم غريب وهو في جزو سرته
ايه الشيخ عليه ان شاء الله تعالى لكن فيما ذكره
الاخ دقيقة يجب التنبيه عليها وهو قوله
قال لي وقلت له ان كان ذلك عن القادر بالي
بصورة الهامية بنظم الاسولة والاجوبة فلا جايز
في ورع المحققين ذكر قال وقلت له وان كان
صحيحا من حيث النسبة العامة ومشهد التوحيد
وان كان بخطاب صريح في عالم الحس او عالم المثال
او حالة الانسلاخ عن الهياكل والاستجلاءات
الروحانية فنسكت ولا نستبعد فان هذا منازلة
قدم والله والله ان بعض المخاطبات الربانية قد
يشرعني منها بعض كلمات فلا استجيز ان اضيفه
واورده عن الحق وانما اروي عنه ما ثبت فهي به
على التعين دون تأويل ولا محجة بالمعنى والتأويل
نعم والفهم المعنوي الصحيح بالالهام الرباني
والالقاء دون ما ذكرنا وكلا اعلم من وجه يجاله

بل الانسان على نفسه بصيرة وهذا لسان تحقيق
وهو يقول الحق ويهدي السبيل واما الامر
في الفتح العلمي والالقاءات سواء صحبت المعاني عبارات
او لم تصحب فان شرط صاحبها ان يحس معها الا
ان يقف شيء وينقطع واحدى علامات ذلك
الاحتياج الى فكر او روية ولو في كلمة واحدة يكون
متممة لمسالة او شرح مقام او امر من الامور التي
ورد الوارد لبيانها والتعريف بكنهها وقد ينقطع
الوارد في اثناء كلمة واحدة فلا يسوغ تتميم تلك
الكلمة بدون وارد آخر ومعاودة ذلك الوارد
وقررنا ذلك شيخنا رضي الله عنه غير مرة ووصانا
به وقبلنا الوصية وبورك لنا في ذلك واوجب
الامر الالهي علينا التنبيه على ذلك والله ولي التوفيق
والاحسان **نفحة ربانية تتضمن التنبيه**
على ضروب الالقاءات الالهية والملكية والشيطانية
وما يعتمد عليه وما لا يعتمد عليه وما يتوقف
الى ان يعرض على شيخ تام التحقيق مميز صاحب
ميزان كامل الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة
يستغرق جملة الانسان وتفنى احيانا بعض

اربابه عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء
الروحانية لا تصحبه لذة لعين الالقاء فان كانت
فللعلم الحاصل عنه اولا ذاتيا في المحل منه وله
طرفان احدهما من خارج بطريق التمثل والآخر
يرسل كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وفيه
شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا
ينحرف له مزاجه وان تاثر لوروده فاثر يسير واما
التنزل القلبي فيحرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه
شدة والقدر الذي يحصل للشخص من الالقاء
الجني لا يعول عليه ولا يجوز ان يقبله الا كامل
عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد
وان ورد مثل ذلك على من هو تحت تربية شيخ
الكامل محقق كامل فلا ان يقبل ذلك الوارد و
يضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرض على الشيخ
لكل وان اقر ذلك وصحح اخذه واعتمد عليه لقول
الشيخ لا لنفس الالقاء وان رده الشيخ وانكره
رمى به واعرض عنه وعلامته ان يعقب تهيبا
وشدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك ومن الالقاءات
الملكية قسم آخر يكون صحيحا من حيث انه ملكي

لكن يمتنع بحديث نفس سابق او تاويل قد اتهم المحل
به قبل الورود او قياس مستنبط من ذوق آخر اصبح به
نفس سابق السالك في هذا الالقاء الملكي وتمسك
به وهذا النوع ايضا لا يقول عليه الا بتقرير
من الشيخ الكامل ومن الالقاءات الالقاءات
التي ترد بواسطة صورة متجسدة من معان او صفا
هي صفات الهية او كونية فيجيء بامور بحروف
واصوات وكلمات متنوعة معهودة وغير معهودة
مكيفية وغير مكيفية عند المخاطب وهذا النوع
ايضا يقبل ولا يعتمد عليه الا بتقرير من شيخ كامل
والنقص انما هو في الالقاء الملكي في التنزيل
القلبي او في التجلي الذاتي الخاص لا العام او في اخبار
الحق عن نفسه ومحادثاته برفع الوسائط وبخلوص
جميع المواد من الصور والحروف والكلمات
وسائر التمثلات فافهم والله المرشد نفحة
كلية في حقيقة الفيض الذاتي الفيض الواصل
من الحق الى ما سواه عبارة عن صورة صفة
الكلية سبحانه وذلك حكم زائد على الكمال الذاتي
فكان ذاتي لكمال كل وعاء هو بامتلائه والملكية

بما يفيض

بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي
لكن يجلي ذلك الجناب عن الظرفية والمظروفية فالامتلاء
هناك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث وجوب
الوجود وعدم الحاجة الى السوى وعبارة
ايضا عن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا
عوز ولا فراغ وثم لكمال ثان وهو الكمال الاسمائي
والصفاتي وانه موصوف بالوجود الفائض على
الكون بموجب اثار الالهية فالايجاد ثم كماله
ان ايجاده متمم للكمال لكل سبحانه فاوجد لم يوجد
ليكمل والكمال الثاني هو الكمال الاسمائي الصفاتي
الذي اشرت اليه انفا وانها نعوت له سبحانه من
حيث تعينه في صور احواله الذاتية اعني الاسماء
والصفات وموجب اختلاف ظهوراته وتنوعاته
وهو اختلاف حقائق شؤونه التي اشتملت عليه
ذاته وارد قدسي جمعي من حضرة الباسط
والواسع بصورة خطاب غيبي في حادثة بغتة
غير متعينة لكم ومضمونه بيان سر البركة وحقيقتها
قال الوارد عند شهادة الشاهد بصدقه حال الشهود
البركة من الشيء لازم بشرط ان لا يكون غيره من

من بعض الوجود ثم نقل في بيان ذلك فقال بركة الشمس
شعاعها وكذا كل موجود بدء وبركة الوجود الالهي الازلي
الوجود المحكوم باضافته الى السوى وبركة الارواح
الدائمة التصرف لا عن علم منها كالارواح المهيمة الاجسام
البسيطة الثابتة كالعرش والكرسي وبركة الارواح
الدائمة التصرف عن علم كالقلم واللوح النفوس
السماوية ولوازمها واجسامها من حيث ما يقتضي البقاء
وان تبدلت وبركة الارواح المختصة التصرف
والدولة التصرف بمعاضدة الاجسام البسيطة
الاصلية في الاجسام المنفعية وبركة المولدات
الثلاث ما يفصل عنها من الانواع والاشخاص
وبركة الانسان الجزئي ما تعينت اضافته اليه
وتوقف ظهوره عليه دنيا وآخرة وتعين
له وبركة الانسان الكلي الحقيقي الالهي
ما ظهر من الكون ونسب باختلاف الاضافات
الى الغيبي والظاهر بركة الباطن والمعلوم
بركة المجهول الذي لا يكون مجهولا لمناسبات
بل لنفوذ المحيطة لمعرفته وضبطه والحصار في
دائرة المعرفة وبهذه المسألة تفصيل

وبهذه تذكرة كلية يشتمل على رموز محققة
والمرشد هو الله ولما كان الكون منحصرا في اصلي
غيب وشهادة او قل ظلمة ونور وظاهر وباطن
وباطن وباطن كيف شئت وكان الحق هو الظاهر
والباطن وله الاطلاق المنافي للحصر والتناهي
اقتضى ان يكون لكل مرتبة منها من وجه صفة الا
طلاق واللاتناهي وان تغيرا من حيث تميزهما
وتعينهما فكان التفاضل من تعينهما مما لا يقبل
الحصر والتناهي هو بركتهما الا ان ذلك التفاضل
المسمى بركة عالم المثال الظاهر بحكمي الغيب و
الشهادة وانه مع كونه ليس لشيء زائد عليها
لانهاية له ولا حصر فيه لانه التفاضل المذكور المقتضي
عدم التناهي وعالم مثال الانسان بركة ظاهره
وباطنه فافهم **نفحة الهية** يتضمن بيان
الفرق بين النسبة الاختيار الى الحق والى الناس
وبيان حقيقتها وغير ذلك من الاسرار ان
الاختيار الثابت للحق المشهود في حضرة الكشف
ليس هو على النحو المتصور من الاختيار للخلق
فان اختيار الخلق عبارة عن تردد واقع بين

فعليين او امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار
لكن ترجح عنده احد الامرين لمزيد فائدة يشتملها
في الامر المختار او مصلحة يتوجه مقصود لايه والحق
سبحانه يستكثر في حقه مثل هذا فانه احدي
الذات واحد الصفات امره واحد وحكمه واحد و
علمه بنفسه وبالاشياء واحد لا اختلاف فيه و
لا تغير فلا يصح لديه ترديد ولا امكان حكمين
مختلفين في صورة واحدة او امر ما كان ما كان
بل انما وان بحسب تعين ذلك المعلوم المراد في
نفسه سبحانه ذلك المعلوم المراد في نفسه سبحانه
ازلا وابدا لا يمكن غير ذلك وليس هذا من قبل
الجبر كما يتوهم اهل القول الضعيف وكيف
وليس ثم سواه حتى الجائز فان توهم متوهم
فقال العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف
متعلقه قلنا العالم كاشف لا مؤثر وتعلقه
بالمعلوم هو بحسب المعلوم فان توهم متوهم
جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لكون العلم
به تابعا لما هو عليه المعلوم في نفسه وحكم العلم
انما يترتب عليه بحسب العلم ومتحيز لكون الجبر من

المعلوم

المعلوم على نفسه او على العالم به لكون تعلقه به
تابعا لما هو عليه اذ يستحيل ان يؤثر في ذات
الحق سبحانه بل يستحيل في التحقيق عندنا
ان تؤثر شيء ما كان ما كان فيما يغايره ويضاده
من الوجه المضاد ثم نقول ايضا فلو قبل
بجبر العلم لزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه و
متأثرا فاعلا وقابلا فان علم الحق نفسه منعوت
التوحيد عند المحققين من اهل الكشف واهل
النظر ايضا عين ذاته فلو كان كما قيل لزم ان
يكون في الحق سبحانه جهات مختلفة فيكون
جابرا ومجبورا فيختلف الجهات فيه فلم يكن اذا
واحدا من الجميع الموجود وهو واحد من جميع الوجوه
بلا شك فهذا خلف فالاختيار الالهي
مقابل الجبر والاختيار المفهومين للناس وانما
المعلومات جميعها ما قدر وقوعها في الوجود
ولم يقدر من قسمية في عرصة علمه سبحانه ازلا
وابدا متعينة صورة كل شيء على حدة مرتبة
ترتيبا ازليا لكل منه في نفس الامر وان
خفي ذلك على الاكثرين ثم انها تصدر من حضرته

على الوجه الاول والاحسن فبالايجاد يظهر الاولى من
كل امرين مما يتوهم امكان وجود كل منهما فبالنسبة
الى المتوهم الذى يصدق فى حقه الاتصاف بالتردد
والترجيح نحو ترجيح الاولى واما فى نفس الامر
فبالترتيب الثابت للمعلومات ازلا دون جعل
وقع على وجه الاتم ثم ان القدرة ابرزته بموجب
الشهود العلمى لانه فظهر هنا على ما كان عليه هناك
فمن ادرك ما فى الترتيب الوجودى من الحسن
وكمال الحكمة يحقق ان لا اكمل مما وقع بل ما عدا
الواقع فمستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه
ثم اعلم ان للاختيار الالهى حكمين مقتضى
احدهما ما ذكرناه وهو الوجه المختص بالحق من
حيث هو هو ومن حيث صرافة وحدته واستحالة
توهم الجهات المختلفة فى جنابه والثانى للاختيار
حكم ووجه آخر يختص بالعالم فالاختيار
بالمعنى الاول من حيث ما يصح اضافته الى الحق ليس
فيه امكانه ولا تردد بل الاولى من كل امرين او امور
يصدر من الحق دون روية ولا قصد ترجيح
معروف بالامكان وهذا الاختيار الموصوف

بما ذكرنا

بما ذكرناه متى اعتبر سريان حكمه فى الممكنات بوصف
توهم التردد والامكان ترجيح بعض الممكنات
دون البعض وكل ذلك ينافى الوحدة الصرفة
الثابتة للحق سبحانه من جميع الوجوه فهو اذا
من صفات العالم ومقتضاه وموجبه ان للحق
سبحانه نسبة الوحدة الصرفة ولها الغنى التام
ولسانها والله غنى عن العالمين ونسبة التعلق
بالعالم وتعلق العالم به من كونه الهاً لا من حيث
ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجليه سبحانه
فى الماهيات الممكنة الغير المجعولة التى كانت
مرائى لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره
ظهر الاختيار داحكمين كما فهمنا لم يدرك المحجوبون
من سر الاختيار غير ما قام بهم وهو وصف
الامكان متحكم منغمس مما نبهنا عليه من ان الكثرة
وصف تابع للامكان وان الوحدة الحقيقية
الصرفة تختص بالحق وحده لا يشارك فيها
فلما ادركوا الاختيار على هذا الوجه وشعروا وسمعوا
ايضا انه له نسبة الى الحق ولم يتحققوا باى اعتبار
يصح اضافته الى الحق نسبوه اليه سبحانه على نحو ما تعقلوه

في نفسهم بحسب تعجبه فيهم وليس كذلك وانما يمكن
اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين
آخرين احدهما من حيث مرتبة احدية جمعه القاضي
بان له كمالا يستوعب كل وصف ويقبل من
كل حاكم عليه بكل اسم في كل مرتبة حكم لانه المعنى
المحيط بكل كلمة وحروف ومظروف وظرف
وكل ظاهر محقق الظهور وباطن خفي او صرف
والوجه الآخر الذي من جهته يمكن اضافة هذا
النوع من الاختيار اليه سبحانه هو من جهة ما ذكرنا
من ان الماهيات الممكنة الغير المجعولة التي
كانت مرائي لظهوره وسببا لانبساط اشعة
نوره ظهر الاختيار في الممكن كما قلنا فلم يدرك
المحجوبون من سر الاختيار غير ما قام بهم
وهو وصف امكاني منكشف منقسم طابعها
عليه من ان الكثرة وصف تابع للامكان وان
الوحدة الحقيقية الصرفة تختص بالحق وحده
لا يشرك فيها فلما ادركوا الاختيار على هذا الوجه
وشهدوا بعضا انه نسبة الى الحق ولم يتحققوا بانه
اعتبار يصح اضافته الى الحق فنسبوه بمجاز على نحو ما تعقلوه

في نفسهم

في انفسهم بحسب تعجبه فيهم وليس كذلك وانما
يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار بنسبتها الى
نوره الوجودي نسبة المرآئي الى ما ينطبع فيها
ومن مقتضى حكم هذا الذوق والمقام ان المتجلي
في امر ما انما يظهر في المجلي بحسب المجلي لا بحسبه
فعلى هذا اذا تجلى الحق في امر ما وحضرة ما
او عالم ما لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة والعالم و
المجلي كائنا ما كان وامكن ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف
ما يصح اضافته الى ذلك الامر والعالم او المرتبة او ما كان
ويصدق كل ذلك في حقه لا مطلقا من حيث ذاته
بل من حيث ذاته بل من حيث تجليه فيما تجلى فيه
وارد كلي الهي يشتمل على جملة من الاسرار
الشريعة الحقيقية للطبيعة الاطلاق وسعة
التقييد فمن تحقق عقله في المراتب الالهية بالاطلاق
الطبيعي وتقيد طبعه في المراتب العقلية بحسب
تلك المراتب فانطلق في حد قيد وتقيد في اطلاق
كل ذلك دون كلفة بل بالذات مع تعريه من حكم
الاوهام والعقائد والخوف والحياء العرفية والغيرة
ووفى المراتب حقها بان يصير مرآة لجميعها يظهر فيها

باحكامها دون مزج اعتقادی وتغییر بسوء القبول
ونقص الاستعداد وكان مع ذلك شاهدا للامرية
الالهية الذاتية الجامعة بين الواحدة والكثرة المعلومة متبني
الشاملة لكل شيء ولكن شهد حاضرا معها بها على الدوام
لا مع التفاصيل من حيث تعددها مقبل اليه الكل وهو
معرض عن الكل بالذات بمعنى اقبال على احكام الجملة
بوجه كلي من حيث الجملة وبجهة الاحدية اذ وجب
له يتقيد به مطلق ايضا عن الاقبال والاعراض
والاطلاق وغير ذلك من الصفات التقييدية فهو
الرجل الكامل وهذا هو الذي يصاحب كل شيء كائنا
ما كان من مطلق ومقيد وجسم وروح ومعنى وحقيقة
ظاهرة او باطنة الهية او كونية صحبة ذاتية ويكون
مع كل شيء بذاته لا بمعنى ان ذلك الشيء غيره
بل من حيث امتياز ذلك الشيء عنه بتعينه فقط
وبقائه على الاطلاق من حيث ما عدا النسبة الموصوف
منه بالمعية والصحبة فهو مع كل شيء بذات مع انه ليس
معه شيء ولا مستحضرا فيما تعين به وبحسبه وله الحكم
على كل شيء بكل شيء وهو المتنوع في كل مرتبة وصورة
وحال وموطن ووقت بحسب كل واحد مما ذكرنا وكل

بحيز

حيث ونسب الاشياء فذلك وصفه منها حيث تعينه
هناك ومن حيث عدم تعينه لا حسب له ولا نعت ولا حكم
ولا نسبة ولا اثر ولا تاثر ولا موثر سواه ولا اين بل لا اثر ما
او حكم او اضافة او اسم الا هو سر شريف اعلم
ان الله لا يفعل شيئا الا بسبب خفي او جلي والاسباب
المتوهم منها الاثر على قسمين ظاهرة وباطنة وعند
اهل الكشف والشهود المحقق الاسباب نسب والنسب
معقولة في الذهن وان كانت مفقودة في الحس و
اصول النسب هي الحقائق التي تضاف اليها تلك
النسب اي لا تعقل الا بها فلها بهذا الاعتبار
ضرب من الوجه لتوقف حكمها عليه والنسب في الفاعل
المحسوس كالادوات للفاعل المحسوس عند من نسب
الفعل الى شيء محسوس وكالقوى التي في الانسان
التي بها يدرك ما يدرك ولا غنى له عنها كشف من اسرار
القلب من حيث اشتماله على معنى الارتباط الواقع
بين الروح والجسم القلب الصنوبري عرش للبخاري
الذي في تجويفه وحارس له وحجاب عليه والبخار
المذكور عرش للروح الحيواني وحافظ له وانه يتوقف
عليه تصرفه والروح الحيواني بمظهره البخاري

عرش ومرآة للروح الالهي الذي هو النفس القدسية
الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير
النفس الى البدن ولوازم ذلك التدبير والنفس
القدسية باعتبار ما تقدم ذكره من المضاهاة مضاف
اليها حال الاتحاد الذي هو هنا عبارة عن انصباغ
كل مظهر منها بوصف الظاهر فيه والتحقيق باحدية
الجمع عرش اسم الله كما اخبر الرسول صلوات الله عليه عن
ربه عز وجل بانه قال ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي اللين الوادع
والالف واللام هنا لتعريف العهد لا لاستغراق
الجنس فان لهذه السعة والتجلي اللازم لها
يختص بالكمل المسمين بالاقطاب والعرش المحيط
بهذا العرش الذي هو المذكور ما هو النفس القدسية
النشئ الانسان الطبيعي العنصري من حيث انه
جسم انه مثل الحكم فيما مر ذكره من العرش ثم اذا
اعتبرت الامر من حيث الباطن كانت نفسه الكامل
التي شانها ما ذكر هي العرش المحيط ودونها الروح
الحيواني ثم البخاري الذي في تجويف القلب ثم
الصورة الصنوبرية التي للقلب ثم الجسم المتوقف

بقاؤه

بقاؤه ونشوؤه في اول على القلب والظاهر بعده
ومنه من حيث ان القلب اول شيء يتكون من الانسان
ثم يتكون ما في جسمه منه وبواسطته فافهم والله المرشد
قاعدة كلية يتضمن التعريف بكيفية تدبير الارواح
وصورة الارتباط بين كل منها مع الآخر اعلم
ان الارتباط الذي بين الروح الحيواني وبين المزاج
الطبيعي الانساني ثابت بالمناسبة كما ان الارتباط
بين النفس الناطقة وبين الروح الحيواني انما صح
وثبت ايضا بالمناسبة ولولا ذلك ما تأتى للنفس
تدبير المزاج البدني لما بينهما من المباينة من جهة بساطة
النفس وتركيب البدن وفرط كثرة اجزائه •
واختلاف حقائق ما تألف منه • فالبخار الذي
في تجويف القلب وان كان جسما فانه الطف اجزاء
بدن الانسان واقربها نسبة الى الاجسام البسيطة
وهو المرآة للروح الحيواني من حيث اشتماله بالذات
على القوى الكثيرة المختلفة المنبثة في اقطار البدن
والمتصرفة بانحاء الافعال والآثار المتباينة بتباين
المزاج البدني المتحصل من العناصر وما تبعه
من الخواص المعدنية والنباتية والحيوانية ومن حيث

انه قوة بسيطة معقلة غير محسوسة محمولة في ذلك
البخار القلب الذي قلنا انه كالمرآة لمناسبة النفس
الناطقة وانه ايضا كالمرآة لها اي للنفس ونسبة
الجزئية الانسانية الى النفس الكلية نسبة الروح
الحيواني اليها من جهة الافتقار الى المادة والتقيد بها
وملابسة الكثرة ومن جهات غير هذه المذكورة
كخواص مكانات الوسائط من الافلاك والنفوس
والعقول والشؤون المعبر عنها بالاسماء ونسبة
النفس الكلية الى القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي نسبة النفس الجزئية الى النفس الكلية
ونسبة الروح الكلي المشار اليه الى جناب الحق سبحانه
نسبة النفس الكلية اليه بل اقل واضعف هذا
وان كان هذا الروح الكلي الذي هو القلم اشرف
الممكنات واقربها نسبة الى الحق وانه حامل الصفات
الربانية والمظاهر بها علما وعملا وحالا فالسير و
السلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة والعلم و
العمل المحققين المناسبين باصول الشرائع والتعريفات
الربانية يثمر بعناية الله تعالى ومشيته انصباغ القوى
المزاجية بوصف الروح الحيواني في الجمع بين خاصية

الباطنة والتجريد وبين التصرفات المختلفة بالقوى
المتعددة في فنون الافعال والتصرفات الظاهرة
في بدن الانسان بالقوى والآلات والروح الحيواني
لكان الاول انصباغه باوصاف النفس الناطقة و
النفس الناطقة الجزئية لكان الاول تحققها بوصف
خازن الفلك الاول المسمى في الشرائع باسماعيل وعند
اهل النظر بالفعال ولكان المتوسط ظهورها وتحققها
بوصف النفس الكلية والكتابة احكامها على وجه يوجب
لها التعدي منها الى المرتبة العقلية والروح الكلي ثم
الاتصال بجناب الحق والاستهلاك فيه بغلبة حكم الحقيقة
وزوال العوارض الامكانية والتقييدية باحكام الوجوب
ويبعد حكم الحق الواحد القهار كل حكم ووصف
كان يضاف الى سواه وهذا القهر يرد على كل من
امتاز من مطلق الغيب الكلي الرباني وتلبس بواسطة
الاحوال الايجادية باحكام الامكان والتقييدات الكونية
المتحصلة من الشروط والوسائط فيستهلك الجزء
في كله ويعود الفرع الى اصله مستصحبا خواص ما مر
عليه واستقر فيه مدة ووصل اليه لكن الورود كان اصله
ما فرى في مراتب التركيب بسرايته ما يصحبه بعد مفارقته

التركيب من طعم ورايحة وخواص ولا يقدح شيء منها
في وحدته وبساطته فاذا عرفت هذا فاعلم انه يتحصل
بين كيفيات المزاج الانساني وبين ما يكون قلب الانسان
وذهنه متصورا له من المقاصد والتوجهات وغيرهما
كائنا ما كانت وبين ما ارتسم ايضا في نفسه من العلوم
والعقايد والاوصاف والاخلاق في كل وقت هيئة
اجتماعية تلك الهيئة مع ما ذكرناه اولا في القاعدة بالنسبة
الى جناب الحق من جهة عدم الوسايط وبالنسبة الى
سلسلة الحكمة والترتيب وما اودع سبحانه من القوى
والخواص والاوامر والاسرار في السموات العلى وما فيها
من الكواكب والاملاك وما ينكشف به من الاوضاع و
التشكلات كالمرآة يتعين فيها من تجلي الحق سبحانه
وشانه الذاتي وامره الترتيبي الحكمي العلوي ما ينتهي
جميع التصورات والتصرفات الانسانية وما يضاف
الى الحق من الاسماء والصفات والشؤون والاثار
فمنها اي من الامور المتعينة المشار اليها ما هو دائمة
الحكم ثابتة الاثر ومنها ما يقبل الزوال لكن ببطوء
ومنها سريعة الزوال والتبدل من حال الى حال ومنها
ما نسبته الى الحق اقوى واخلص ومنها ما نسبته الى الكون

والانسان

والانسان جمعا وفرادى من حيث ظاهر المدارك غالبا
الحق والنسب ومنها ما يفيد معرفة الاشتراك بين
الحق وما سواه من انسان وغيره ومنها ما يفيد
بالاشتراك بين الحق والانسان فقط ولست اعني
بالانسان هنا نوع الانسان بل نعني به الانسان الجمعي
الذي هو بالفعل انسان كامل الذي منه جملة مناصبه
مقام النيابة عن الحق وكونه واسطة بين الحق وبين
ما سواه في وصول ما يصل من الحق الى الخلق في عصره
وهذا المشهد لما اريته عرفت منه سر التجدد بالامثال
وبالاضداد والمتخالفات واعني بالتجدد تجدد وجود
الكون والخواطر والتعقلات ونتايجها في كل زمان
وظهور الخلق الجديد الذي الناس منه في لبس لكن احبة الحق
وقوم الحق بل هم في لبس من خلق جديد ورايت تعين
الوجود المطلق بصور الاحوال وهي ذات وجهين فكلها
الهية من وجه وكونية من وجه وصادق على الوجهتين باعتبار
آخر ورايت كيف ينتج بعض الافعال والعقايد والاحوال
الانسانية سخط الحق ورضاه واحكامه ثم تعدد لعلها
انه لو هذا في مع عدم تغيرا في ذلك الجناب الاقدس
بل رايت بعض الافعال والتصورات العلمية والاعتقادات

من الانسان اذا اقترن بحال مخصوص من احواله استجلب
بحكم علم الله السابق فيه وتقديره اللاحق تعيناً
جديدا من مطلق غيب الحق يظهر بحسب تلك الهيئة
الاجتماعية المتحصلة كما قلنا من التصورات العلمية الرقمية
او الاعتقادات الذهنية الظنية والكيفيات المزاجية
والنفوس والتشبيهات النفسية والصفات والاوصاف
والاخلاق الشرعية والتزيينية فان كان اثر ذلك الامر
الظاهر المتعين شيئا موافقا لما سمي به التعريف الالهي
بلسان الشريعة وما تدركه العقول والفطر السليمة وحمد
الملاء والحس فيه اضيف الى الحق سبحانه بمعنى
ان ذلك اثر رضاه ورحمته وان كان الامر بالعكس اضيف
الى الحق سبحانه بمعنى انه اثر غضبه وقهره سلمنا الله منهما
وان كان الغالب على مزاج تلك الهيئة المتحصلة من اجتماع
ما ذكرنا حكم حال الانسان اعني الحال الجزئي الحاكم
عليه ان ذاك كان ذاك السخط او الرضا والحكم
الالهي المتعين في الانسان بحسب حاله الحاضر قابلا
للزوال بسرعة لكان قصير المدة وان كان الغالب
على الشخص والجالب ما ذكرنا حكم العقائد والعلوم
الراسخة والاوصاف والاخلاق الذاتية الجبلية

تنبيه

والمكتسبة الثابتة تثبت الاثر والحكم او لما ديا للمدد الطويلة
شرا كان او خيرا وكذلك ان كان الغالب فيما ذكرنا من
الانسان حكم صورة مزاجه وقواه البدنية الطبيعية
والاوصاف والاحوال اللازمة للبدن وقواه الطبيعية
الحكم بمفارقة هذه النشأة العنصرية وان كانت
~~الغالب على مزاج تلك الهيئة المتحصلة من اجتماع ما ذكرنا~~
~~حكم حال الانسان~~ اعني الغلبة فيما ذكرنا من الانسان حكم
صورة للامور الباطنة النفسانية وما بعدت نسبته
من عالم الشهادة بقي الاثر والحكم مصاحبين الى حين
ما يشاء الله تعالى وان كان الغالب فيما ذكرنا الامور الذهنية
الخيالية الظنية ثم ادى الحكم في النشأة البرزخية ايضا
حتى شاهد ما قدر له ان يشهده مما كان تصوره على
خلاف ما كان عليه واليه الاشارة بقوله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون وحتى يظهر عليه احكام
الروح وعلمه وحكمه صحبة الحق سبحانه بالمعية الذاتية
وغيره على حكم المزاج وبخيلات صاحب التخيلات
الغير المطابقة لما عليه المتصور واليه الاشارة
بقوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ثم اعلم ان لكل نشأة ينتقل الانسان اليها بعد الموت
فانها متولدة عن هذه النشأة العنصرية وان في ضمن
هذه النشأة ما يندرس ويبقى وان تنوع ظهوره واختلف
كيفياته وتراكيبه وفيه ما يفنى بالموت وفيه ما يصحب
الروح في البرزخ من القوى الطبيعية والتصورات
الذهنية والخيالية من شر وخير ونعني بالشر هنا
الاعتقادات الفاسدة والتصورات الردية والمقاصد
القبيحة المستحضرة والباقي من اللوازم ما ذكرنا
من صور الافعال والاقوال الانسانية بموجب القصد
والاستحضار المذكورين واما النشأة المحشرية
فانها باطن هذا الظاهر فيبطن هناك ما ظهر الآن
ويظهر ما بطن على وجه جامع بين جميع احكام باطن
الآن وظاهره وما نتج من هذا البطون والظهور
والجمع والتركيب ثم عند الصراط يفارق السعداء
ما يبقى فيهم من خواص هذا المزاج والدار مما هو
عنصري غير طبيعي ويتبع معهم ارواح قوى هذه
النشأة وجواهرها الاصلية المنجذبة بالتركيب
الابدي الطبيعي الغير العنصري وصورة الجمع
والتأليف الغيبي الازلي واهل الشقاء ينفصل

عنهم ما قد كان يتبع فيهم من ارواح القوى الانسانية
والصفات الروحانية ويتوفر في نشأتهم صور الاحوال
المزاجية الانحرافية والصفات الردية والكيفيات المرادية
الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم والتي ترتبت
عليها افعالهم في الدار الدنيا وينضم الى صورهم
ما تحلل من اجزائهم البدنية في هذه النشأة فان
كل ما تحلل من ابدانهم يعاد اليهم ويجمع لديهم بصورة
ما فارقهم عقلاً وعلماً وعملاً وحالاً وما يقتضيه
ذلك الجمع والتركيب الذي يغلب عليه حكم الصورة
على الروحانية واهل الجنة بالعكس فان اكثر قواهم
المزاجية والصفات الطبيعية وما تحلل من ابدانهم
ينقلب بوجه غريب شبيه بالاستحالة صورا روحانية
مع بقاء حقيقة الجسم في باطن صورة السعداء
فالباطن هنا مطلق والظاهر مقيد والامر هناك
بالعكس حكم الاطلاق في ظاهر النشأة الجنانية وحكم
التقييد في باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر هناك
لما بطن هنا وبالعكس والنشآت المشار اليها هنا اربعة
اولها هذه النشأة العنصرية وهي كالبرزخ في النشآت
وآخرها الاندماج والجمع الاكبر وبعدها نشأة البرزخ

وانها منتشية من بعض صور احوال الخلق وبعض اعمالهم
وظنونهم واخلاقهم وصفاتهم فيجتمع مما ذكرنا امور
تحصل الماهية مخصوصة كما هو في المزاج المتحصل من
اجتماع الاجزاء التي منها تركب ذلك المزاج كما كانت
فيقتضي تلك الهية ظهور النفس في الصور المتحصلة
من تلك الهية وذلك الاجتماع وصفة الصورة بحسب
نسبة الصفة الغالبة على الانسان حين مفارقة هذه
النشاة فيظهر بعضهم في البرزخ بل برهة من
زمان الحشر في صورة اسد وذئب وطير كما ورد في
الشرع وشهد بصحته الكشف والتعريف الالهي
وليس هذا بالمسخ والتناسخ المستنكر فان القايلين
بذلك زاعمون انه في الدنيا وهذا انما هو في البرزخ
بعد الموت فافهم ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية
وافرط اعراضه عن هذه الدار وهذه النشاة
كالشهداء المقبلين في سبيل الله بالجهاد بطلب
قلب وصحة ايمان تظهر نفوسهم في صور طيور
روحانية كما اخبر صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء
في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة وتاوي الى قناديل
تحت العرش وورد في المعنى في الحديث الصحيح

ان في غز

ان في غزوة احد قال الصحابة لبعضهم معاتبا له انقعد
عن جنة عرضها السموات والارض واني لاجد ريحها
دون احد وهذا من بركة نور الايمان وفرط استفراغ
الهمة حال التوجه مع الاعراض التام عن هذه الدار
واستشهد صاحب هذا القول يوم ذلك رضي الله عنه
والمتوسطون من الاولياء المفرطين في الانقطاع عن
الخلق والمجاهدات البدنية ايضا كذلك واما الكمل
فانهم لا يتحيزون الى طرف من الوسط بل يوفون
كل مرتبة حقها فهم نامون في عالم الطبيعة ونامو
في الحضرات بالروضة كربهم سبحان الذي اعطى
كل شيء خلقه فلا يغلب عليهم الطبيعة والروحانية
ومن سواهم اما مغلوب الروحانية مستهلك الطبيعة
واما مغلوب الطبيعة المستهلك قواه الروحانية
في حراصة طبيعته كما هو حال جمهور الناس والكمل المقربون
في حاق الوسط برازخ بين الطبايع والارواح بل بين
المرتبة الالهية والكونية فافهم واما الباقيات
من النشآت فاحدها النشاة الحشرية والثانيهما
النشاة الاستقرارية في احد الدارين وقد سبق
التنبيه عليها والله الميسر جاء وارد للكتاب في جملة ار

مضمون اعمل قلت اعمل لا تقصد بها عوضا و عينا و
ترجيا لفضله المرغب فيه قالت نفسي هذا لا يصح لمقامك
قلت اعمل له بموجب امره امتثالا وانقيادا قالت
هذا ايضا لا يصح لانه في حالتيك تكون عبدا لامره لا عبد له
قلت اعمل له لا نظرا الى الامر بل نظرا اليه من كونه امرا
قالت ان الوارد رباني هذا ايضا فلغ الكون عبد الله
من كونه امرا لا عبدا محضا قالت اعمل له شكرا على
ما انعم به عليك قالت مقام باباه قلت اعمل له ابتغاء
وجهه الكريم قالت وفرقك مع عملك منه وابتغاء
عملك على علة امر ينافيه لكمال المقام قلت فاعمل له سبحانه
له قالت نعم الا انه بلبس المستعمل قلت اعمل ولا
اقصد بعملك امرا ما فلا استحضر حال المباشرة العمل
والشروع فيه نية متعلقة بمطلب معين يكون سببا لا
نبعاثي نحو العمل قالت لا هذا شبيه العبث قلت فكيف
العمل قال الوارد برسالته النفس اجتهد ان لا تجعل
لهمتك وهمك متعلقا غير الحق سبحانه لكن تعلقا
جميلا كليا غير محصور فيما علمت منه او سمعت عنه بل
على نحو ما لم يعلم نفسه في اهل مراتب علمه بنفسه واعلاها
ثم ترى انه العامل بك لا انت هذا بعد ان يستعملك

فيكسبك

فيكسبك وصف الاطلاق كما اخبر امام الكمل صلى الله عليه
وسلم بقوله ان الله قال على لسان نبيه وفي رواية على
لسان عبده سمع الله لمن حمده والكتاب بذلك الوصف
هو ان يتصرف فيك فعلك حكم التحقق المنبه عليه بقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله وحكم التشكيك المنبه عليه
بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى
صح لك ذلك وذقته كان قولنا بعملك بك وانت وغيرهما
من العبارات اشارة الى الشان فيد فعله سبحانه المطلق
الذي لا يوصف له قبل هذا التغير ان تدلك بك
ولا اسم ولا حكم ولا رسم وانما عرض له بحكم هذا التغير
ظهور بوصف واسم وحكم ورسم وتبع هذا التقييد
ان في المنبه عليه تغيرات اخر كانت مدرجة ولازمة
للتغير المنبه عليه كتغير الازمنة ان في المنبه عليه
عليه تقييدات اخر كانت مدرجة ولازمة للتقييد
المنبه عليه كتقييد الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب
التابعة لمرتبة التابعة لمرتبة الشان المذكور والنشآت
فانه اعني هذا الشان الجمعي الاحدي صدرت منك
الافعال صدورها من جناب ربك دون عرض ولذا استجاد

بها لما ثبت في بعض اذواق امهات المقامات الكبرى
انه سبحانه كلما وجد لم يوجد ليحصل في ايجاده نتيجة كالذي
لها نتيجة ايجاده فان كنت محمديا على صورة حضرة
فلذلك فتكلف فيصدر الفعل المحمود المسمى خيرا منك
لكونه خيرا لا لغرض يصحبه يتوخى حصوله بذلك الفعل
ومعنى قولي لكونه خيرا ليس بمعنى ان العلم بخيريته اوجب
صدوره منك بلا تقيد بحيث لا تعلق ان تقصد رضيك
الا ما هذا شانه وترى فعلك مع هذا الوصف الاطلاقي
مطابقا لاحكام المراتب الشرعية ~~لا يمكن ان يحصر~~ والعقلية
لكن غير منحصر فيها بالنسبة الى افهام المحجوبين كما هي الافعال
المنسوبة الى ربك لا يمكن معرفة اسرار جميعها ولا تنحصر في
ميزان معين ولا يستوعب احد ما يتضمن من الحكم ولا توجب
الحكمة عليه فعل امر ما وان يجعل امره محل من الحكم البالغة
بل ما يفعله هو عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة الكمال
الذي هو اصل لكمال آخر مستجن في كمال الذات الاول
الظاهر بواسطة الاسماء واحكامها والعبد على
خلق سيده وان جهل امره ومقتضيه فذلك ايضا
عنوان صحة حاله الدال على كمال مضاهاته ولحقه ذلك
شرفا وبهاء ورياسة تعلو على كل رياسة وتحكم على كل كامل

مقيد وحال

مقيد وحال تذكرة وهو الكون نفحة الهية بامر كلي
من كتاب علم العلم في العلم بالله قد كان معلوما من حيث
الاصل ظهر بصورة اخرى فاثبت ومحى وافترق واغنى
وجمع فاوحى من عرف الله من كونه واحدا فما عرفه ومن
حيث هاد ما من الاحوال نفسه فما عرفه ومن كانت
معرفته بحسب توجهه نحو الحق سبحانه او اقباله عليه بعلم
وعمل وقصد وتعمل فما عرفه ومن كان حاله معرفته
انها تستلزم اخذ شيء وترك شيء وتصحيح امر وتزييف
امر وتقرير واعتراض دون جميع واعراض فما عرفه
ومن ذاق طعم الاستهلاك في الحق سبحانه وراء الغاية
فما عرفه ومن توقف معرفته على موجب ما او موجبات
معلومة او مجهولة فما عرفه وانما المعرفة لمن تجلى
الحق سبحانه بتجل غير منضبط ولا متكيف بحيث
يستلزم ذلك الشهود معرفة لم تتقيد على حال معين
وكان من شأن تلك المعرفة معرفته سبحانه انه
بكل وصف موصوف ولا ظاهر به الجمع الصور
والحروف جمعا وتكثيرا كما انه المعنى المحيط بكل حرف
توصرا وتميزا يقبل بالذات من كل صحيح كل صحيح
ويظهر بكل رسم ويتسمى من حيث كل شأن

ومن وجد عينه ورأى الحلق مرآة يرى فيها تفاصيل
أحوال وأمرجا مع بين هذه الأحكام وغيرها مما لا
ينبغي ذكره بعبارة ولا يجنبه لإشارة وصحت
له المضاهاة والمسامتة في البين حيث لا وصل ولا صيت
ولا أين ولا كان أدراكه لما أدركه في ذاته وبذاته و
يمكن أن يظهر من حيث كل وصف وحال بأحكام
سائر الشئون والصفات وأن يظهر أيضاً ما شاء
إظهاره تماماً في كل الحالات ومفضل صورة الحلا
بأحدية الجمع لما يحفظ الوتر الشفع ولما يحفظ
أيضاً بالأصل الفرع فهو العارف والمدرك
الوصف والحافظ والحاكم المشارق وورا
ماذكر لا يتقال ولا يظهر صاحبه مكرو شأنه تماما
لذي علم معين ولا حال نفحة في حقيقة التنزل
الذي نعت للحق من حيث تجليه في باطن المرتبة
الإنسانية وفي الإنسان الكامل فإن قطب الكامل
ترتبه وإن شئت قل نظر الحق بالكامل في المراتب
الوجودية الحاصلة من خبط الوجود على تعيناته
العلمية المسماة معلومات وممكنات لتميز أحكام
المراتب بعضها على بعض وإضافة كل فرع إلى

أصله لتبلغ بعد الامتزاج الوجودي متميزة الأحكام
والإضافات كلي باعتبار تجردها عما تلبست
من الصور الوجودية يسمى تدبيراً فهو توجه كلي
بدر عينه في توجه عبد في الحقيقة إلا لعبد هويته
نحو أمر مشهور حالا معلوم مشهود ذلك وأنا
وتوجهاً كلياً إلى أصل جلي لسفك فمقام التفصيل بيان في
أهل أيضاً وتبيينه وتوصيله وليس هذا شأن الفكر
فهو توجه نفساً في تحصيل افتقار واستعانة بمواد
معلومة من قبل مستفادة من الحس والأوليات
ونتيجة نحو خاص طلباً لما يقتضي بذلك حكمه
نكتة شريفة في سر الحمد أظهر مراتب الحمد مرتبة الأفعال
والأسماء التي متعلقها مرتبة الفعل وهو في مرتبة
الصفة والفعل والحمد المطلق بالذات هو
حمد الحمد وهو ثناء الصفة بنفسها لمن هي صفته و
الفعل والحمد المتعلق بالذات هو الحمد وهو ثناء
ولنفسها أيضاً سر شريف في سر الحجب النورية
والظلمانية الحجب النورية هي الأسماء والصفات
الوجودية الثبوتية والظلمانية هي السلبية العدمية
فاعلم نفحة إلهية تحوي علم عين أسرار عليه من جملتها

بيان كيفية تلقي امداد الحق وباي صفة يقبلها كل موجود
من الموجودات البسيطة والمركبة وسر البقاء والفناء
والدوام والتناهي وغير ذلك من الاسرار اعلم
انه ما من جنس من الحقائق البسيطة والمعاني المجردة الا ولها
قوة واحكام تخصها دون غيرها فمتى قدر الحق سبحانه
اجتماع جملة منها ذات قوى مختلفة في مرتبة من مراتب
الوجود واجتمعت فان الصور المتحصلة من اجتماع تلك
الحقائق لا بد ان يكون الغلبة فيها حكما ووصفا وقوة
لاحدى تلك الامور المجتمعة المختلفة القوى كما هو
الامر في صور الامزجة الناتجة من اجتماعات الاجزاء
الطبيعية فان السلطنة والغلبة في كل مزاج
لاحدى الطبايع التي تألف منها ذلك المزاج وبذلك
الامر الغالب يسمى واليه يعزى ومن سبب ذلك ان الاعتدال
المحض المتحقق فيه تكافؤ القوى لا يحصل منه تكوين
لما في التكوين من حصول غلبة ومغلوبية بفعل
وانفعال وينتهي الغلبة في ذلك الامر لاحدى
تلك الامور التي نشأت منها تلك الصورة المزاجية وهذا
حكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة
في المراتب الروحانية والمراتب المثالية المتوسطة بين

الروحانية

الروحانية والحسية ثم ان الحسية تنقسم الى قسم
قسم يختص بالعالم العلوي وقسم يختص بعالم العناصر
ومراتب اجتماعاتها وهي عند علماء الطبيعة ثلاثة
مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان
وهي عندنا خمس مراتب هي اخر مراتب الاجتماعات
الكلية اظهرها الحق نظاير للاسماء الذاتية الاول
التي هي مفاتيح الغيب وسبب تعين عند علماء الطبيعة
وتليها مرتبة الاناسي الحيوانيين الذين ليس لهم من
الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة
الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية تماما
الجامعين بين احكام الوجوب واحكام الامكان
الجمعية التامة الاحاطية المتحققين بالثبات في
برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الحق وبين حضرة
الكون وهم مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك
الاسماء فاعلم ذلك المقدمة الاخرى بحسب تصورها
لتقرر ما يذكر من بعد فما يصح معرفتها الا لمن له
اذا في يبصر يبعث له مسعدا وان لم يكن من اهل
الكشف التام فيرى ان الحق لا يصل منه امر
الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود

ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا
بحكمها من الكثرة الوجوه جعل الحق سبحانه الغالب
على كل شيء منه في كل آن وان كان مركبا ومتكثرا
في ظاهره وباطنه حكم احدى الاشياء التي منها
تركيب كثرته وما سوى ذلك الشيء الغالب من اجزاء
الشيء المركب والمتكثر ان كان كذلك او قواه المعنوية
ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الامر الواحد
الغالب ويجعل ذلك الامر الواحد محلا لنفوذ
اقتداره وروائه ومظهرا لحكم معنى تجمعه الاحكام
المثبتة عليه ثم يرى الامر من ظاهر وباطن في كلما
من حيث الظاهر وبطون الكمال وسبب هذا
بعطي انفتاو نفحة الهية شريفة حصلت لي
حالة شهدت فيها الحق سبحانه في مشهد جامع لجميع
المراتب والمشاهد لشيخنا رضي الله عنه وسكنت
في اوائل ذلك المشهد اما بعد في الحضرة عينها
عن كيفية شهودي في طيب شارما والشيخ
رضي الله عنه يسمع ويرى وهذا لضعف القابل
كذلك ونطقت مفصحا وقلت اراه ظاهرا
لا يبطن ابدا ووراه باطنا لا يظهر ابدا واراه

سايرا من بطونه الى ظهوره بالتدريج ابدا وسايرا
ايضا ولا اقول راجعا من ظهوره الى بطونه ابدا
ايضا وبالتدريج لا غاية وراه معلوما مشهودا
حقيقة برؤية تامة واراه مجهولا غير مشهود
حقيقة واراني اراه وارى فاعلم انى لا اعلم
حين اراه كيف اراه ولا اعلم هل اعلم ولا اشعر
ادراك ما ارى واعلم انى لا اعلم حين اراه
كيف اراه ولا اعلم وهذا المجموع بهذا التفصيل
ثابت وواقع وحاصل في مشهد واحد متحد شهودا
متميزا مفصلا علما لا شهودا ورايت شيخنا رضي
يترقبني بما اقول ويتبسم ويرمقني النظر وكاني بر
شاخص في ربه عز وجل وانى شاركته في ذلك وكنت
اخبرت قبل ذلك بان الصيحة قد قربت والصعق
يقع والنفخ في الصور بالنفخة الاولى يأتي عن
قريب وسألت عن الصيحة انها عبارة عماذا
فقيل لي هو صورة يقع منها انقطاع السموات
على الجو والاجرام وارانيه موصفا قبل ان الموضع
الذي يتصل به النفخ من الارض اولا وانت
فيه وصليت عنده العشاء مع ازواج بعض

في مشهد عظيم من شاهد عنا بنبي في الليلة التي
صبيحتها يوم الاربعاء ثالث جمادى الاخرى
من سنة سبعين وستماية وتجلى في تجليا ذاتيا
اختصاصيا مع تجليه في حالة في مظهر انساني
غير محيط تماما فكنت اشهد ذاته غير متحيزه
ولا متكيفة واشهدها ايضا في تلك الحالة
من حيث المظهر متحيزه غير متحيزه ومتكيفة غير
متكيفة وارى شيئا من العنبر الذي استصحبه
معي وقال لي هل تعرف هذا فقلت لا فقال انه عوض
فقال من عنايتي ولطفي بك تجليت لك في هذا
العنبر لاكون معك دائما بمعية ذاتية اختصاصية
غير المعية العامة الذاتية فزينت وجاورت
في اسود الحجاب رايت بعض معارفي والعنبر في
يدي تاولبنه سبحانه فكنت اقول لهم او صيكم
اذا انامت فادفنوني مع هذا العنبر فانه
ربي قد تجلى لي فيه محبة وعناية فلا اريد مفارقته
فشكرت الله وردت امره تلك المشهد الى عالم الحيا
النوري ثم تحولت الى الحس سر التجلي المقيد
الذي اورثنا النبي صلى الله عليه وسلم وصل لله من

الفقير

القرب بين الكشفين الذي انتج علم تعلل وتخريص
ولا يجاد روحانية ولا تقريب ولا امانية في كتب
الرؤية وحضرات المشاهدة ولا محل لهم من معرفة
الحق وشهوده وقربه وتظهرهم في هذا العالم
من يكون ضمن الصورة ولا علم عنده ولا فضل
ولا ادب يستحق به مصاحبة الخلفاء واكابر العلماء
والسلاطين وبين هذه المراتب العلية المذكورة
تراكيب يتعين بها درجات اهل السعادة ويظهر بها
تفاوت المنازل والحالات فاعلم ذلك والله
المرشد نفحة ربانية يتضمن بذكره باسراره
يذكرنك الله اعلم ان اهل الكشف في مكاشفاتهم
ومشاهداتهم وواردا تهم اغلوطات شتى
لا يعرف كنهها ويسلم من غوائلها الا الكمل وافراد
فراد اهل العناية والاختصاص وجعلني افهم
منها ما يوجب انقطاع السالك عن المقصود الى الرزوه
العلياء من المراتب الالهية المستلزمة لكمال الكشف
والتمكين وشهدت وعده من العارفين ومنها
اي من الاغلوطات ما يوجب سوء ادبه مع الحق سبحانه
وفساد اعتقاده يفضي الى الهلاك والفناء

ومنها ما يوجب تبلداً وتحيراً ونحو ذلك ومنها
ما يوجب التباس وتخليطا بين المراتب واحكامها
فيقضي الحال بالانسان الى ان الحكم على الامور التي
هي من اللوازم مرتبة دون الحال انها من صفات
مقام الحال ولوازمه ويحكم ايضا على ما ليس بشهود
محقق انه شهود محقق وعلى ما ليس بمقام
بل هو حال انه مقام وبالعكس على اشتباه تنضاف
الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة
انها امور يقتضيها الحق لذاته ازلا او تنضاف
اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته
واكمل حضراته واجمعها وانها حيطة وقد شاهدت
كل هذا من غير واحد من المنتسبين الى الطريق من
اهل الذوق وعرفت اسبابه ولما عرفني سبحانه
مواقع الغلط وموجباته واطلعت على اصولها
واسبابها احببت ان اجمعها على سبيل الحصر
واميز موجبات الغلط واسبابه وما يزيلها
وما يذهب بضررها ثم ابينه ضاق وقتي عن ذلك
فاقتصرت الان في هذه اللمحة على ثلث مسائل
منها ما هي امهات لما تحتها واصول يتفرع عنها

مسائل

مسائل شتى واسرار الكامل الجامع المحيط الشامل
اعلم ان مبدائية الحق سبحانه من حيث التعين الجامع للتعينات
اعني التعين الذي يلي الاطلاق الحق المسلوب عنه الكثرة
الاعتبارية النسبية والكثرة الوجودية جملة التعينات
الاعتبارية المتفرعة عن التعين الجامع المشار اليه
من حيث التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد
من الماهيات الممكنة المقابلة له والمتعددة اياه
وتسمى تلك الاحكام والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا
فان الاسماء الالهية على اقسام احدها الماهيات خالية
عن الوجود وهي الشئون في التحقق وثانيها اسماء
التعينات الوجودية الحاصلة فانها سابقة على الاولى
ورابعها النسبة والاضافات المنتشئة بين مطلق
الامكان والممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام
المذكورة وهي مثل الممكنات غير متناهية وانها
احكام وجوب الوجود كالايجاد ولواحقه المنسوبة
الى الحق كالقبض والبسط والاماتة والاحياء وغير
ذلك من الافعال والاوصاف فانها باجمعها
ليست غير احكام الوجوب وان توقف ظهور آثارها
وتعين صورها التفصيلية على شرط او شروط ولما

والروحانية والمثالية والمظهرية والاعتدالات المزاجية
الطبيعية وصاحبها هو الجامع لجميع احكام الوجوب
والامكان ومن سوى الكمل فبحسب قرب نسبة منهم و
بعدها وما بين هذا بين الاصليين تتعين مراتب
الموجودات ويتفاوت كذلك علو مها فان
كل موجود لا يخلو من جملة من احكام الوجوب
والامكان فيحصل بين تلك الاحكام متراجات
معنوية فمتى كانت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام
الامكان مع قربه من الطلب معرفة الشيء او محاذاة
ذاتية منه لا عرفه فمن غلب احكام الامكان على احكام
وجوب الوجود وسماه حق من توقف وجوده على
وسائط كثيرة ويتضاعف فيه وجوه الامكان واحكامه
فانه يتقل عليه لكثرة التغير العارض لوجوده ونقص
المقصود من الالهية القابلية له فيناسب العلم والجهل
بالاشياء وتفصيل هذا مذكور في هذا الكتاب والله
اعلم نفحة الهية يتضمن التنبيه على سر الحكم على
اختلاف فروعه بحسب تفاوت مدارك الحكام
فاطبة ونقض التوبيخ سر القدر المتحكم في الخلائق
ومن سبق العلم وسر المخروج عن ذاته سماء ذات الصفات

ان حكم

ان حكم الناس وسيما اهل الذوق الذين هم بصدد التلبس
بالاحوال القرية المختلفة على الاشياء بالوجوب والامكان
والامكان والاحالة والضيق والسعة والحسن والقبح
والثبات والتغير والجلاء والخفاء والتقييد والاطلاق
والتناسب والتنافر والقرب والبعد والخطاء والثواب
وغير ذلك من الاحكام فهو بحسب ما يقتضيه حال
الحاكم حين الحكم لكان فحكم الحاكم بحسن العدد وقبح الجور
واستحالة وصف الاصل بالقدم والوحدة وكمال
العلم والقدرة والحياة ونحو ذلك الصحاح
لا يخرج عما ذكرنا لانه فرض تبدل حكم الحاكم بصدد
بضد حاله المتقدم المقتضي لما ذكرنا انعكس الحكم منه
على ذلك المحكوم عليه وصار بضد الحكم الاول وان كان
الحال الثاني مخالفا للاول لا مضادا لم كان الحكم ايضا
مخالفا للحكم الاول بمعنى انه من وجه يناقضه ومن وجه
لا يناقضه بحسب الحكم القدر المشترك الثابت بين
الحالتين المختلفتين اللتين تلبس بهما الحاكم في وقتين
مختلفين ونعوه ادراكه من قبل ونسبة الاحوال
الى روح الحاكم نسبة الالوان المختلفة الى الجسم المطلق
وكما ان البعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق

لما ارخلته واطلعت عليه القران بين نتايج الاعمال
الظاهرة والباطنة والى ابق ينتهي وكم هي سر الاسماء
اثر كل واحد مخالفا لاثر الاخر ورايت سر التبديل
واعدام صور الاعمال حتى نعو دهيا ورايت
الحسنة تمحو الحسنة اعنى تستهلك فيها وتجلبا اليها
فان كانت الحسنة الثانية اعلى درجة رقت الحسنة
العالية المنزلة بعض منزلتها الى منزلتها العالية في
هم من الزمان ورايت بعض الاعمال المسمى
سيئة تمحو سيئات آخر ورايت التبديل والمحو تارة
يقعان دفعة وتارة بالتدر ورايت ان العمل
من حيث صورته احيانا وايقاعه في الموضع
والحضور المتحل وبالعكس عامل محقق مقراب
يغلب حكمه على حكم روحه المذموم من حيث
النية الفاسدة وصدق النيه ومن الجهة هي الحضور
فيتم صلاح العمل بصالح يصلح عمل عمر والفاسد
وبالعكس اظهرت سلطنة نتجانسه للاصل كافاي
تعالى والعواقبة ولا تزر وازرة وزر اخرى
فان هذا الاثر لا يقع ولا سرى بحكم ما به فان
هذا امر وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى

لسان

لسان عن ابيه ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
عنه وعنهم اجمعين . قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى جل ذكره اذا احب فلانا فاحبه
فيحبه جبريل عليه السلام ثم تبارك جبرئيل عليه السلام
في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
صدق الله وصدق رسول الله وصدق اصحاب رسول الله وصدق
ايمة الذين ونحن بذلك من الشاهدين وصلى الله على خير
خلقه محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الاكرمين
الامجدين اجمعين ثم السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين
تم الكتاب وربنا محمود

مم